

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الأسانفة

مءلة علمفة نصف سنوفة فعف بف التراث المءوط والوشاف
فصءر عن مركز أءفاء التراث الفاع لءار مءوطاف العفبة العباسفة المقءسة



العءء الأول، السنة الأولى، رمضان ١٤٣٨هـ / ءزفران ٢٠١٧م

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم داود مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد العراق	قراءة جديدة في مخطوط جوامع العلوم لابن فريغون	١٩
الدكتور صبيح صادق جامعة اتونوما - مدريد إسبانيا	مخطوط باللغتين العربية والاسبانية للموريسكي ألونسو دي الكاستيو حول كتابات قصر الحمراء في غرناطة	٥١
يوسف الهادي محقق وباحث تراثي العراق	مخطوطة جديدة عن الرواية البغدادية الخاصة بالغزو المغولي للعراق	١٠١
المدرس المساعد راضية بوسطلة جامعة الأمير عبد القادر الجزائر	من إسهامات علماء الجزائر في إثراء التراث المخطوط في زوايا الجنوب الجزائري (دراسة زاوية باي بلعالم بأولف بأدرار - الجزائر)	١٤١
الدكتور أحمد الحصناوي المجمع العلمي العراقي العراق	وثيقة إعلان النفير العام في العراق عام ١٩١٤ (سفر برلك)	١٧١
Dr. P. Suresh Chowmahalla Palace- Hyderabad. India	Preventive Conservation Of Manuscripts	15

الباب الثاني: نصوص محققة

الأستاذ المساعد الدكتور وليد السراقبي جامعة حماة سوريا	مسألة عن اسم الله عزّ وجلّ لابن السّيد البطلبؤوسي (ت ٥٢١ هـ)	١٩٧
--	---	-----

الباب الثالث: نقد التحقيق

الدكتور مصطفى السواحلي جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية سلطنة بروناي	تسهيل السبيل إلى تعلم التّرسيل (نشرة خِداج)	٣٧١
--	--	-----

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

المدرس المساعد مصطفى طارق الشبلي العتبة العباسية المقدّسة العراق	فهرس مخطوطات الأدب التّركيّ المحفوظة في خزّانة الروضة العباسية المقدّسة (القسم الأول)	٣١١
حيدر كاظم الجبوري باحث بيبليوغرافي متخصص العراق	جهود العتبات المقدّسة والمزارات الشريفة في العراق في نشر التراث المخطوط (٢٠٠٨-٢٠١٦م) (دراسة بيبليوغرافية ميدانية)	٣٥٥

الباب الخامس: شخصية تراثية

عبد الكريم الدباغ محقّق وباحث تراثي العراق	العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ وجهوده في خدمة التراث	٤٤٩
--	---	-----

الباب السادس: أخبار التراث

حسن عريبي الخالدي باحث تراثي عضو هيئة التحرير العراق	من أخبار التراث	٥١٥
---	-----------------	-----



البَابُ الثَّانِي
نُصُوصٌ مُحَقَّقَاتُهَا



مسألة عن اسم الله عز وجل
لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)

*Question about The Name of Almighty
Allah
By Ibn al-Seid al-Batliusi (d. 521 A.H.)*

حَقَّقَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

الدكتور وليد محمد السراقبي
جامعة حماة
سوريا

*Reviewed and commented by
Dr. Walid Al-Saraqbi
University of Hama
Syria*

الملخص

مدار هذا البحث تعريف موجز بأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي الأديب الأندلسي (ت ٥٢١هـ) وتحقيق (مسألة عن أسم الله عز وجل) أجاب بها أحد طلبة العلم الذين كانوا ينهلون من علمه ومعارفه، أو يستفتونه.

وقد جاء جواب ابن السيد رحمه الله موفياً على الغاية، فلم يترك - والله أعلم - زيادة لمستزيد؛ فقد عرض لاشتقاق اسم الله تعالى أو ارتجاله علماً على الذات الإلهية، وفرش مسائل الخلاف في ذلك موازناً، ومرجعاً، ومفرعاً الحديث إلى فروع، ومتلبثاً عند تأصيل هذا الاسم، وموردًا ما اختص به من خواص، من ندائه، أو اقتترانه بـ(ال) التعريف، أو زيادة الميم في آخره، وغير ذلك من قضايا ومسائل.

وابن السيد في كل ذلك يورد الآراء ويتعقبها مؤيداً حيناً، أو مخالفاً حيناً آخر في نقاش علمي ينم عن سعة علم ورحابة صدر، وامتداد أفق، ورسوخ قدم فيما يعرض له من آراء وأقوال، ويدلي به من حجج، محاولاً ألا يغادر المسألة إلا وقد كشف ما اغتم، وأوضح ما غمض، وأراح السائل من أية شبهة قد تحوك في صدره، أو تلبس عليه.

Abstract

The axis of this research is a brief definition of Abi Muhammad Abdullah bin al-Seid al-Batliusi, who was a grammatical linguist and an Andalusian author (d. 521 A.H.), and the (question about the name of Almighty Allah) review is answered by one of the learners who used to learn from his knowledge and acquaintances.

The answer of Ibn al-Seid (may Allah mercy him) came as an answer to the end, and he did not leave - and Allah knows best - an addition for the knowledge seekers; he presented a derive for the name of Allah or improvised the knowledge of the Divine Self, and he presented the controversial matters by making collation, preferences and branching the discourse into branches. Then he abides in rooting this Name referring to its own characteristics like vocative or its association with the article al (in Arabic), or the suffix mim (Arabic letter) and other issues.

Ibn al-Seid in all of that puts views forward then he regards them attentively. Sometimes he supports views over another in a scientific discussion that indicates spaciousness, extension of knowledge horizon and being well versed in views, thoughts and evidences making every effort to leave no issue without revealing the ambiguity and vagueness.

المقدمة

ابن السّيد، حياته وأثاره

يعود أبو محمّد عبد الله ابن السّيد في أصله إلى مدينة (شَلْب)^(١) المعروفة بجمالها ورونقها، فهي (بيضته، ومنها كانت حركته ونهضته)^(٢)، ثمّ انتقل إلى (بَطْلَيْوس)^(٣)، ولازمها حتّى عُرف بالنسبة إليها، ثم طوّف في البلاد الأندلسيّة حتّى حطّ عصا الترحال في (بَلَنْسِيَّة)^(٤).

تبوّأ ابن السّيد مكانة مرموقة في عصره؛ فكان أحد أعلامه الذين برعوا في علوم كثيرة كالأدب واللغة، والنحو، والفلسفة، حتّى غدا نداءً لابن باجة في الفلسفة^(٥). وكان إلى جانب ذلك شاعراً مُتفنّناً في صناعة الشّعر، وشاعراً حكيماً^(٦)، وله علم واسع بالأدب واللغة وتبحّر فيهما وتقدّم في معرفتهما وإتقانهما^(٧)، حتّى غدا فخر الجزيرة الأندلسيّة. وقال فيه ابن خَلْكان: (... كان عالماً بالآداب واللغات، متبحّراً فيهما مقدّماً في معرفتهما وإتقانها ... وكان الناس يجتمعون إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه، وكان حسنَ التعليم، جيّد التّفهيم، ثقة ضابطاً... وبالجملة فكلُّ شيء يتكلّم فيه فهو في غاية الجودة)^(٨). وقال أيضاً: (وهو مجيد في كلّ ما يصنعه)^(٩).

(١) شَلْب: مدينة إلى القرب من قرطبة، ذات جمال وبهاء، قال فيها يا قوت: (بلغني أنّه ليس في الأندلس بعد إشبيلية مثلاً). معجم البلدان (شَلْب: ٣/ ٣٥٨).

(٢) نفع الطيب: ١/ ١٨٥.

(٣) بَطْلَيْوس -بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضمّ الياء-: إحدى مدن الأندلس الكبرى الواقعة على نهر (آنة) غربي قرطبة، وقد نُسب إلى هذه المدينة كثيرون. معجم البلدان (بَطْلَيْوس: ١/ ٤٤٧).

(٤) بَلَنْسِيَّة -بفتح الباء المنقوطة وبوحدة وفتح اللام وسكون النون: بلدة شرقيّ الأندلس من بلاد المغرب، وهي شرقي (تدمير) وشرقي قرطبة. الأنساب للسمعاني: ١/ ٢٩٤، ومعجم البلدان (بَلَنْسِيَّة: ١/ ٤٩٠).

(٥) تاريخ الفكر الأندلسي: ٣٣٤، ٣٣٥، وتاريخ الفكر العربي: ٦٠٣.

(٦) تاريخ الفكر العربي: ٦٠٤.

(٧) تاريخ الفكر الأندلسي: ٣٣٤.

(٨) وفيات الأعيان: ٣/ ٩٦ (ترجمة رقم: ٣٤٧).

(٩) وفيات الأعيان: ٣/ ١٨٢ (ترجمة رقم: ٣٨٢).

كانت حياة ابن السِّيد حافلة بالعطاء، فظهر هذا في غزارة الإنتاج الذي خلفه في مجالات متعدّدة، من أدب، ونحو، ولغة، وفقه، وفلسفة. ومن مؤلّفاته:

١. أبيات المعاني^(١).
٢. إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي^(٢).
٣. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب^(٣).
٤. الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف^(٤).
٥. الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة^(٥).
٦. الحلل في شرح أبيات الجمل للزجاجي^(٦).
٧. ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة^(٧).
٨. شرح إصلاح المنطق^(٨).
٩. شرح الجمل للزجاجي^(٩).
١٠. شرح ديوان المتنبي^(١٠).
١١. شرح سقط الزند^(١١).

(١) خزانة الأدب: ٢٠١/٢، ٤٤٦/٨، ١٥/٨.

(٢) صدر بتحقيق د. حمزة النشري، الرياض، ١٩٧٥، وصدر أيضاً بتحقيق د. سعيد عبد الكريم سعودي، العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

(٣) صدر في ثلاثة أجزاء عن الهيئة المصرية للكتاب، بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، القاهرة، سنة ١٩٧٠.

(٤) صدر عن دار الفكر، بيروت، بتحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٩٨٧.

(٥) نشره أسين بلاثيوس مع ترجمة إسبانية له سنة ١٩٤٠م، ونشره عزة العطار سنة ١٩٤٦م، وعن دار الفكر سنة ١٩٨٨.

(٦) صدر عن مكتبة المتنبي بتحقيق الدكتور مصطفى إمام، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٧) صدر بتحقيق د. علي زوين، عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٥. وصدر أخرى بتحقيق د. حمزة النشري، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٨) خزانة الأدب: ٣٥٣/٧، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١-٣٦٥.

(٩) والجمل كتاب مختصر يسمى: (الزجاجية). كشف الظنون: ١/٦٠٢.

(١٠) وفيات الأعيان: ٣/٩٦، وكشف الظنون: ٨٠٩، وهدية العارفين: ١/٤٥٤.

(١١) طبع في القاهرة باعتماد لجنة التأليف والترجمة والنشر في دار الكتب المصرية بإشراف د. طه

١٢. شرح الفصيح^(١).
١٣. شرح الكامل^(٢).
١٤. شرح المختار من لزوميات أبي العلاء^(٣).
١٥. المثلث^(٤).
١٦. رسائل في اللّغة^(٥).
١٧. مشكلات موطأ مالك بن أنس^(٦).
١٨. المسائل والأجوبة^(٧).

مسألة عن اسم الله عزّ وجلّ

وهي المسألة الأولى التي تضمنها كتاب (المسائل والأجوبة) لابن السّيد البطليوسيّ، والكتاب مجموعة مسائل متعددة المشارب والاتجاهات سُئِلَ عنها فأجاب، وقد أفردتها في هذا البحث لأهميتها.

ومن المهم ذكره هنا أنّ بعضهم وهم فظنّ أنّ هذه المسألة هي الرسالة نفسها التي قد حقّقها المرحوم الدكتور إبراهيم السامرائي، ونشرها ومجموعة من النّصوص المتعددة الموضوعات في كتابه: (نصوص في اللغة والتاريخ والأدب)، وليس هذا صحيحاً، فنشرته لا تساوي عُشْر الفقرات التي نحققها ونشرها الآن. ثمّ إنّ النّسخة الخطيّة التي اعتمد عليها نسخة حديثة جداً، ويبدو لي أنّها تلخيص بعض فقرات النسخة

حسين وأحمد أمين، سنة ١٩٦٤، مع شروح أخرى لتبريزيّ والخوارزميّ في كتاب واحد.

- (١) ذكره السيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللغة: ١/ ٢٠١) ونقل عنه في المواضع الآتية: ١/ ٢١٥، ٢٢٤، ٢٧٢، ٣٠٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٩، ٢: ٩٣، ١٠٧، ١٩٥، ٢٠١.
- (٢) انظر: مقدمة تحقيق: القرط على الكامل.
- (٣) وهو شرح للزوميات التي قام ابن السّيد باختيارها، وهو مطبوع بتحقيق د. حامد عبد المجيد، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧٠.
- (٤) وقد اقتدى فيه بقطرب أول واضح لكتب المثلث اللغوي، قال عنه ابن خلكان: (وكتابه كبير). وفيات الأعيان: ٣١٢/٤. صدر بتحقيق د. صلاح الفرطوسيّ عن دار الشؤن الثقافية، بغداد، ١٩٨١ م.
- (٥) صدر بتحقيقي عن مركز الملك فيصل، سنة ٢٠٠٧ م.
- (٦) صدر بتحقيق طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩ م.
- (٧) انتهينا من تحقيقه وسيصدر قريباً، إن شاء الله.

الأصلية؛ فهو لم يقف على نسختينا اللتين حَقَّقْنَا عنهما هذه المسألة، ولم يعرفهما ولو ظناً، ولم أَعْرَضْ لِمَا وَقَعَ فِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من وهم في قراءة بعض المواضع، فهذا ليس وقته ولا مكانه، وليس من وكدي أيضاً.

اعتمدتُ في تحقيق المسألة هذه على النسختين الخطيتين الآتيتين لكتاب (المسائل والأجوبة):

الأولى: تقع في ١١١ ورقة مكتوبة بخط أندلسي، وتضم (٥٠) مسألة بخط أبي سعيد مخلوف بن محمد بن علي، وهي من مقتنيات مكتبة الاسكوريال برقم ١٥١٨، وتحفظ جامعة محمد بن سعود بنسخة فلمية عنها برقم (٦٠٣٩)، وعدد أسطرها واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر ٨-١٢ كلمة. ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ٦٣١ هـ، وعليها تَمَلُّكٌ باسم محمد بن إبراهيم اليزناسني^(١) (ت ٧٧٥ أو ٧٩٥ هـ)، وسند رواية هذا الكتاب وغيره من كتب ابن السيد، وتاريخ التملك هو سنة (٧٧٧ هـ).

تبدأ هذه النسخة بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم، وعلمنا ما لم نكن نعلم ... غرضي من هذا الكتاب ...".

الثانية: تقع في ١١٧ ورقة مكتوبة بالخط الأندلسي، تحتفظ بها مكتبة شستربرتي في (دبلن) في إيرلندا، ورقمها ثمة (٣١٩٠ ms)، وقياس الورقة الواحدة ١٧×٢٦، وفي كل ورقة (٢٥) سطراً، وفي كل سطر ١٢-١٤ كلمة، وقد رمزت لها بالحرف (ب).

تبدأ هذه النسخة بما يأتي: "سفر فيه... في فنون من العلم مختلفة سئل عنها وأجاب الفقيه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، رحمه الله تعالى". وعلى الورقة الأولى: فهرس بالمسائل التي يضمها هذا السفر، وتملك باسم محمد الحفناوي.

تنتهي هذه النسخة بقوله: "تم الكتاب، والحمد لله الباقي على كل حين، وصلّى الله على سيدنا محمد الكريم، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً".

(١) ترجمته في: جذوة الاقتباس: ٨٧ / ١، ودرة الحجال: ١٨١ و١٨٢.

نماذج مصوّرة من الأصول الخطيّة



صفحة سند رواية الكتاب وغيره من كتب ابن السنيّد

بسم الله الرحمن الرحيم
سؤال الشيخ الامام ابراهيم بن محمد
عمر الله محمد بن السير البجليوسي
 رخص الله عنه وعياله
 الحمد لله الذي اشبع علينا النعم وعلتنا ما لم نكن تعلم
 وعلم الله غيرنا محمد وآله وسلم **عرضي** في هذا الكتاب
 من مسائل صوابا غمما نحوها بعضا اشبهام واسترشاد
 وبعضها معار وتعات فاجبت عنها بما احاك به عليه واتسع فيه
 وبه قسم فيما علم من قوله والذرية واعلم بانصته الترفاهة من
 تكلم به نحوها ثم من علوم من تعلمها وتما اساروا الى المعاني من
 تحت اشبهام وان كان يخلد فربما سئل ان قام بفتوى الله لسانا
 فاعلم انور من غيره سماعته ثم قد لا يقر باللام
 وسميته لسانا لانه لا يكون مع ما يملو العلامة والاسم
 ويعرفه ثم قد لا يكون له اسم انما السؤال يورد ذلك ويفتضيه
 فلما لم يردوا على ما اشبهت من العلم والاسماء وانما سمعوا
 واسمونه مما لا يكون لغيره من العلم والاسماء
مسئلة اولي عن اسم الله عز وجل
 قلنا الله والآن قد علمنا حقه وجعلنا محرم من ان يقولوا
 اسم الله عز وجل سائر وعقدت اسماؤه وانما كرامته من الجلال
 على من علمه وتسمى بنفسه غاية اشتماله اذ لم يكن فيه قوام
 كسماها لا يكون من غيره وصفا سائما للمعنى من وفن توحيث من غيره

الورقة الأولى من النسخة (أ)

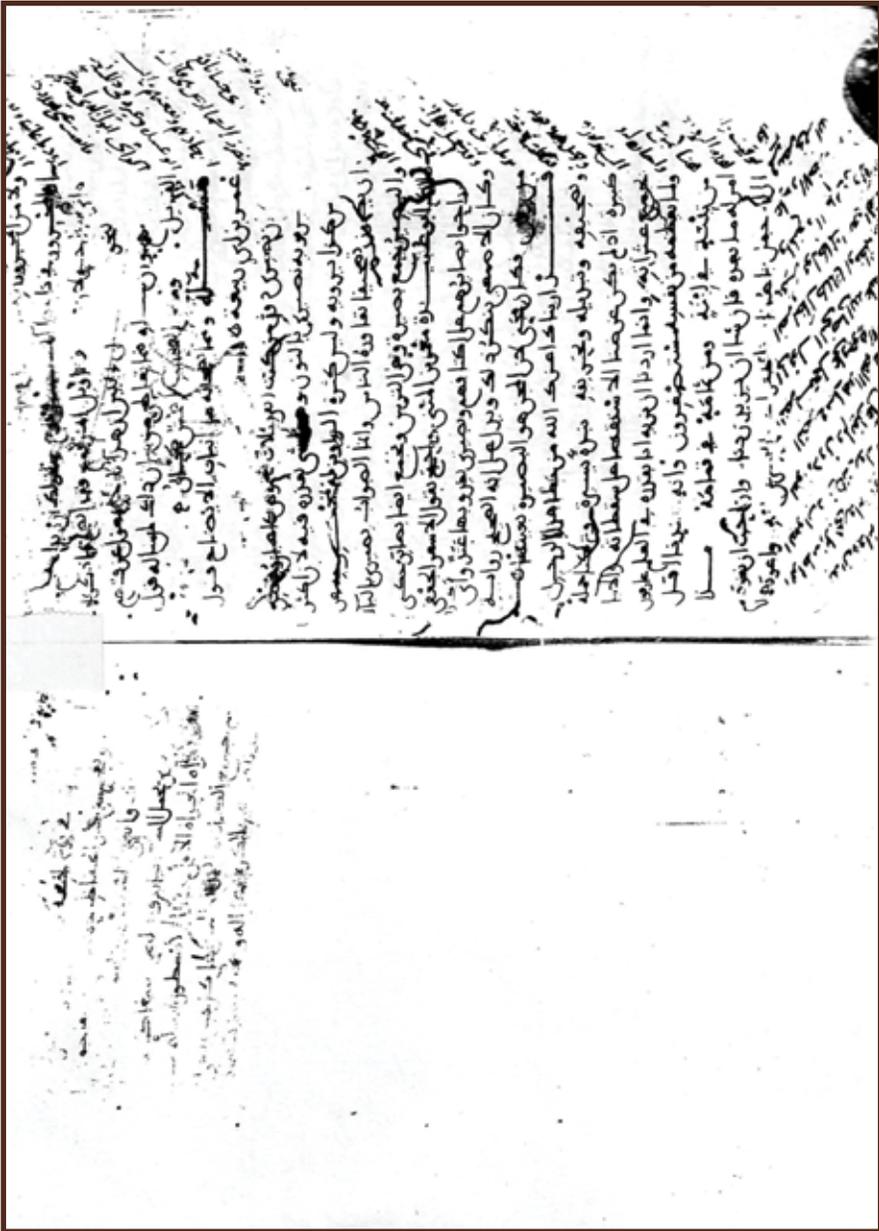
قد سر امرنا ان يجعلونه نزعاً من الصلح ومثلاً للزيم فكن شريفاً
 الصفاء التكرم وان كان به من بذر خير بشء ما اثر ولست انقلع على الله التزم
 او من غير شئ كان من غير شئ
 كذا في غير ما لا يعلم من وانما سلغني بالنتظيم والقبول والوفاء عن
 ما صدق به الرسول والتزم من غير شئ من غير شئ من غير شئ من غير شئ
 زويد. فنوئه صلى الله عليه وسلم ربي جليل وفيه الى من هو اجمع منه
 ما علمت على الله علي بن ابي طالب من غير شئ من غير شئ من غير شئ من غير شئ
 وخير شئ في غير شئ من غير شئ
 لما يتفرغ في غير شئ من غير شئ
 وكان الروح في غير شئ من غير شئ
 ليدونها بغير شئ من غير شئ
 البعد البعد

الفواقيع

الورقة الأخيرة من النسخة (أ) وفيها تاريخ النسخ واسم الناسخ

... من الصوم ...
 . قال رحمه الله تعالى استأذني من الله عز وجل ...
 رحمه الله اللهم انك تعلم بنا بكتائب الاخلاق وكما اشعبت علينا من ...
 استحقاق فقله اجعلوا عن وجهك عليكم واحسن الال من ...
 عن قلوبكم واعطوا من جرمكم وانما اذلالا ...
 بالمكاره اذ كان من صفاته الكمال ومن صفاته ...
 ومنك الاجسان فاعصوا فيما ما به اشرت ومنع علينا من ...
 وصل على بنيك الذين اخطت مع الصلة ذكرى الازر وجعلت ...
 الا حار ورقت منازلهم في عظيم وانبت لهم لسان صرقة ...
 وعلى ملايكتك المقربين الذين فصلتهم عن العالمين **قال** ...
 محمد بن السير الطليوسي عن صفى في هذا الكتاب ذكر مسابيل ...
 بالجواب بعضها استفعال وامتنع بها وبعضها النجاس ...
 عنها مما احل به علفي واشنع له فهي ولم اقتصر فيها على الرواية دون ...
 الديرية ولا على ما تضمنته الذاق قد وزها سمحت به الخواطر اذ كان من ...
 نفع من العلماء وما اشتهروا الى المعاني من غير استيفاء اذ كان الخلف قد ...
 يمتري الى ما لم يمتري اليه السالف كما قاله حاتم الطائي ه
 . قول عن تفرغ الجماعة كم ترك الاول الاخر وسميته كتاب
 التسليل في الامور المشكوك فيها وما مره بالعلم واليمين وهكذا التاليف
 معرض للزيادة فيه اذ كان السؤال يجب ذلك ويقتضيه فلا يتألم له
 وهذا الكتاب حتى يثبت من العلم لانتها وانما استغفر الله من الجهل واستومه
 حصل المتعوق ه **مسألة** عن اسم الله عز وجل سالت وقد اذ
 والملك لما اقتضيه وجعلها ممن تجرى الحق بما يقول بها تبه ان اسمي ج لكليم
 النحل فطاوه وكثير من اسماءه وان اذكر ما فيه من الخلاف بين العلماء واشعر
 القول فيه غاية الاسرار اذ لم يحرفه قوله فكافينا للخبوس ولا وضعها لنا
 المشفق من وفرت حيث من ذلك ما رأيت انه يفسر اذك ويجوز وفق

الورقة الثانية من النسخة (ب)



الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

[ديباجة كتاب (المسائل والأجوبة)]

[١/آ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا^(٢)

قال الفقيه^(٣) الأستاذ الأجل، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسيّ^(٤)
رضي الله عنه^(٥) وغفر له^(٦):

[اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، كَمَا أَسْبَغْتَ عَلَيْنَا النُّعْمَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ،
فَقُلْتَ: احْمِلُوا عَمَّنْ جَهَلَ عَلَيْكُمْ، واحسنوا إلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ، وَأَعْفُوا عَمَّنْ
ظَلَمَكُمْ، وَأَعْطُوا مَنْ حَرَمَكُمْ^(٧)، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْعَفْوِ عَنِ الظَّالِمِ، وَالْأَخْذِ فِينَا بِالْمَكَارِمِ؛
إِذْ كَانَ مِنْ صِفَاتِكَ الْكَمَالُ، وَمِنْ صِفَاتِنَا النُّقْصَانُ، وَمِنَّا الْإِسَاءَةُ وَمَنْكَ الْإِحْسَانُ،
فَاعْتَمَدْنَا فِينَا مَا بِهِ أَمَرْتَ، وَتَمَّمْنَا عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِكَ مَا بِهِ بَدَأْتَ، وَصَلَّ عَلَى أَنْبِيَائِكَ
الَّذِينَ أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ، وَجَعَلْتَهُمْ مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ، وَرَفَعْتَ
مَنَازِلَهُمْ فِي عَلِيِّينَ، وَأَبْقَيْتَ لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ،
الَّذِينَ فَضَلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

(١) طُمِسَ أَكْثَرُهَا فِي (ب).

(٢) (سيدنا ... تسليماً): مطموس في (ب).

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) مطموسة في (ب).

(٥) في (ب): (رحمه الله).

(٦) (وغفر له): ليست في (ب).

(٧) وقد نظم ابن السيد في هذا المعنى:

أَمَرْتَ إِلَهِي بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَلَمْ تَرْضَهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا أَهْلٌ
فَقُلْتَ: اصْفَحُوا عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَعُودُوا بِحِلْمٍ مِنْكُمْ إِنْ بَدَأَ جَهْلٌ

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: ١٤٠/٣.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّوسِي [١] الْحَمْدُ (٢) لِلَّهِ الَّذِي أَسْبَغَ عَلَيْنَا النُّعْمَ، وَعَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. غَرَضِي فِي هَذَا الْكِتَابِ ذِكْرُ مَسَائِلَ طُوبِتْ عَنْهَا بِالْجَوَابِ، بَعْضُهَا اسْتِفْهَامٌ وَاسْتِرْشَادٌ، وَبَعْضُهَا امْتِحَانٌ وَعِنَادٌ، فَأَجَبْتُ عَنْهَا بِمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمِي وَاتَّسَعَ لَهُ فَهْمِي، وَلَمْ أَقْتَصِرْ فِيهَا عَلَى الرَّوَايَةِ دُونَ الدَّرَايَةِ، وَلَا عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ الدَّفَاتِرُ (٣) دُونَ مَا سَمَحْتُ بِهِ الْخَوَاطِرُ، إِذْ كَانَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَجْمًا أَشَارُوا إِلَى الْمَعَانِي مِنْ غَيْرِ اسْتِيفَاءٍ، وَإِذْ كَانَ الْخَالْفُ قَدْ يَهْتَدِي (٤) إِلَى مَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ السَّالْفُ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَامٍ (٥):

[السَّرِيعُ]

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ (٦)

وَسَمِيَّتَهُ كِتَابَ (الْمَسَائِلِ وَالْأَجْوِبَةِ)؛ لِيَكُونَ مَعْرُوفًا بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ وَالسُّمَّةِ، وَهُوَ كِتَابٌ مُعَرَّضٌ لِلزِّيَادَةِ فِيهِ، إِذْ كَانَ السُّؤَالُ يُوجِبُ ذَلِكَ وَيَقْتَضِيهِ، فَلَا تَمَامَ لَهُ وَلَا انْقِضَاءَ حَتَّى يَشَارِفَ الْعَمْرُ الْإِنْتِهَاءَ. وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنَ السَّهْوِ، وَأَسْتَوْهِبُهُ جَمِيلَ الْعَفْوِ، فَهُوَ (٧) الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ الْفَعَالَ لِمَا يَرِيدُ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ.

(١) زيادة عن (ب).

(٢) (الحمد... وسلم): ليس في (ب).

(٣) الدفاتر: جمع دَفْتَرٍ وَدِفْتَرٍ، بفتح الفاء وكسرهما: جماعة الصحف المضمومة، وهي الكراريس.

(٤) في (أ): (يهتدي).

(٥) ديوان أبي تمام: ق ٦٦، ٦٦، ١٦١/٢. والبيت من قصيدة عدتها خمسة عشر بيتاً يمدح فيها أبا سعيد يستميحه لإنسان تحمّل به عليه، وأراد أن يُغرّمه. ومطلعا:

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرْحِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ

(٦) (مَنْ) هاهنا في معنى الجمع، لأنها تقع على المفرد وغيره والمذكر والمؤنث، ولولا ذلك لما جاز أن يقول: أسماعه.

(٧) (فهو ... غيره): ليس في (ب).

مسألة أولى^(١) عن اسم (الله)، عز وجل

[سألت]^(٢) وفَقْنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُرْضِيهِ، وَجَعَلْنَا مِمَّنْ يَتَحَرَّى الْحَقَّ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَأْتِيهِ، أَنْ أُشْرِحَ لَكَ اسْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ^(٣)، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَأَذْكَرَ^(٤) مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَسْتَقْرَى الْقَوْلَ فِيهِ غَايَةَ الْاِسْتِقْرَاءِ، إِذْ لَمْ تَجِدْ فِيهِ قَوْلًا كَافِيًا لِلنَّحْوِيِّينَ، وَلَا وَصْفًا شَافِيًا لِلْمَتَقَدِّمِينَ. وَقَدْ تَوَخَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ // [أ/٣] مَا رَأَيْتُ أَنَّهُ يَفِي بِمُرَادِكَ، وَيَكُونُ وَفْقَ عَرَضِكَ [وَاعْتِقَادِكَ^(٥)]، وَلَمْ أَعْدِلْ^(٦) فِي ذَلِكَ عَنْ سَبِيلِ النَّحْوِ الْمَأْلُوفَةِ [وَطَرِيقِهِ الْمَعْرُوفَةِ، إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ شَيْءٌ لَا بَدَّ^(٧) مِنْ ذِكْرِهِ مِنْ كَلَامِ الْمَفْسَّرِينَ^(٨)]؛ إِذْ لَوْ تَقَصَّيْتُ جَمِيعَ مَا قَالَهُ الْمَفْسَّرُونَ وَرَوَاهُ الْمُحَدِّثُونَ لَاتَّسَّعَ الْقَوْلُ وَتَشَعَّبَ، وَأَمَلْتُ الْقَارِئَ لَهُ وَأَتَعَبَ.

وَقَدْ قَسَمْتُ الْكَلَامَ فِيهِ عَلَى عَشْرَةِ أَبْوَابٍ اسْتَوْفِينَا فِيهِ الْغَرَضَ الَّذِي أَرَدْنَاهُ، وَأَكْمَلْنَا الْمَقْصِدَ الَّذِي قَصَدْنَاهُ. وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهُ التَّسْيِيدَ وَالْعَصْمَةَ، وَنَسْتَوْهِبُهُ شُكْرًا مَا خَوَّلَ مِنَ النِّعْمَةِ، فَهُوَ الْمَمْلِيُّ بِمَا شَاءَ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ^(٩) وَلَا مَعْبُودَ حَاشَاهُ.

(١) في (ب): (مسألة...) وكتب فوقها: (الأولى).

(٢) زيادة عن (ب).

(٣) في (ب): (جل ثناؤه).

(٤) في (ب): (وأن أذكر ...).

(٥) (اعتقادك ... المألوفة): مطموس في (ب).

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) الكلمة مطموسة في (ب).

(٨) الكلمة مطموسة في (ب).

(٩) في ب: (سواه).

١ - (القول في اسم الله^(١))، تعالى وذكر الخلاف فيه أهو مشتق من شيء أم غير مشتق؟

ذهب جمهور النحويين وغيرهم إلى أن اسم الله -تعالى- مُشْتَقٌّ^(٢)، وافترقوا في اشتقاقه على أربعة أقوال، نذكرها بعد هذا الباب إن شاء الله [تعالى]^(٣). وذهب آخرون إلى أنه غير مشتق^(٤)، واحتجوا بقوله^(٥) -عز وجل-: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]؛ أي: هل^(٦) تعلم شيئاً يُسَمَّى الله غيره؟ قالوا: ولو كان مشتقاً من شيء لكان أصله (إلهاً)، على ما زعم النحويون، وكان له سمي؛ لأن المشركين قد سموا أصنامهم آلهة. وقد حكى الله عن قوم موسى أنهم قالوا: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. والصحيح -عندنا- هو القول الأول، والذي اعترضوا به غير لازم من ثلاثة أوجه^(٧):

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥-٢٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٦-٢٧، ورسالة الملائكة: ٢٦٠ و٢٦١، والمختص: ١٧/ ١٣٤-١٥١، وشرح أسماء الله الحسنى: ١١-١٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢-١٠٣، وسفر السعادة: ١/ ٥-١٣، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ١٢-٢٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٥-٣٤٧، ٤/ ٣٤١-٣٤٣.

(٢) ومن القائلين باشتقاقه: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل، وسيبويه، والنضر بن شميل، وأبو الهيثم الرازي، والمبرد. تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥-٢٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٦-٢٧، ورسالة الملائكة: ٢٦٠-٢٦١، والمختص: ١٧/ ١٣٤-١٥١، وشرح أسماء الله الحسنى: ١١-١٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢-١٠٣، وسفر السعادة: ١/ ٥-١٣، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ١٢-٢٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٥-٣٤٧، ٤/ ٣٤١-٣٤٣.

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) أمَّا القائلون بالارتجال فمنهم: الشافعي، والليث، والغزالي، والخطابي، والجويني، والفخر الرازي. وعُزي هذا القول إلى الخليل وسيبويه. انظر: التفسير الكبير: ١/ ١٥٦، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ١٢. قال الغزالي: (وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف)، المقصد الأسنى: ٦٠.

(٥) في (ب): (يقول الله تعالى).

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) في ب: (من وجهين).

أحدها^(١): أَنْ الاسْمَ الَّذِي سَمَّى بِهِ الْمُشْرِكُونَ أَضَانَمَهُمْ إِمَّا هُوَ (إِلَه) الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مُتَّكِرًا تَارَةً وَمَعْرَفًا تَارَةً، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ^(٢): ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [طه: ٨٨]. فَأَمَّا (اللَّهُ) -هذه اللفظة المعروفة التي دخلتها [لام]^(٣) المعرفة عوضاً عن الهمزة ولا يستعمل إلا معرّفًا^(٤) - فلم يُسمَّ به أحدٌ قطُّ، ولم يُسمَّع ذلك في خيرٍ، ولا وردَ في أثرٍ فيسقطُ ما اعتراضوا به//.

[٣/ب] والوجه الثاني: أَنَّ المسْمَى وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّظَرُ فِي التَّسْمِيَةِ وَالْعِبَارَةِ، فَقَدْ يَرَادُ بِهِ التَّفْسِيرُ فِي الْمَعْنَى، فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] أي: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ نَظِيرًا فِي الْخَلْقِ وَالْإِبْدَاعِ وَاسْتِحْقَاقِ الرَّبُوبِيَّةِ؟

والوجه الثالث: أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَصَوَّغَ لِلْمَعْنَيْنِ الْمُخْتَلَفَيْنِ اسْمَيْنِ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ^(٥)، وَتَخَالَفَ بَيْنَ الصِّيغَتَيْنِ؛ لِيَكُونَ اخْتِلَافُهُمَا دَلِيلًا عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ؛ كَقَوْلِهِمْ: (شَيْءٌ رَزِينٌ) وَ(امْرَأَةٌ رَزَانٌ)^(٦)، وَكِلَاهُمَا رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى (الرَّزَانَةِ)، وَ(بِنَاءِ حَصِينٌ) وَ(امْرَأَةٌ حَصَانٌ)، وَكِلَاهُمَا عَائِدٌ^(٧) إِلَى مَعْنَى (التَّحْصِينِ)، فَخَالَفُوا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ؛ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ، وَعَلَى^(٨) هَذَا قَالُوا

(١) في (ب): (أحدهما).

(٢) في (ب): (قوله تعالى).

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) في (ب): (معرفة).

(٥) في (ب): (واحدة).

(٦) الرَّزِينُ: الثَّقِيلُ، يُقَالُ: رَزَنَ الشَّيْءَ يَرْزُنُهُ رَزْنًا: رَازَ ثَقْلَهُ وَرَفَعَهُ لِيَنْظُرَ مَا ثَقْلَهُ مِنْ خَفْتِهِ. وَامْرَأَةٌ رَزَانٌ: إِذَا كَانَتْ ذَاتَ ثَبَاتٍ وَوَقَارٍ وَعِفَافٍ. قَالَ حَسَّانُ:

حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

وَالرَّزِينُ مِنَ الرِّجَالِ: الْأَصِيلُ الرَّأْيِ - اللِّسَانِ (رَزَن). وَانظُرْ: جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ، بَابِ الرِّزَانَةِ وَالْوَقَارِ وَجَمِيلُ الصِّفَاتِ، ٢٠١ و٢٠٢.

(٧) في (ب): (راجع).

(٨) في (أ): (على)، بغير واو.

لبعض النجوم: (عَيُوقٌ)^(١)، ولغيره: (عَائِقُ)^(٢)، وكلاهما مشتق من (عاق) (يعوق)؛ لأنهم كانوا يزعمون أن (الدبران) (٣) يتبع (الثريا) خاطباً لها، وأن (العَيُوقَ) يمنعها من ذلك. وكانوا يقولون: إن (الدبران) ساق إليها عشرين نجماً قهراً، وكانوا يسمونها: (القلاص) و(القلائص). وقد ذكر ذلك ذو الرمة^(٤) في قوله^(٥):

[الطويل]

وَرَدَّتْ اِعْتِسَافًا وَالثَّرِيَا كَأَنَّهَا عَلَى قَمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ يُحَلِّقُ
يَدْفُ^(٦) عَلَى أَدْبَارِهَا دَبْرَانُهَا فَلَ هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يَلْحَقُ^(٧)

(١) العَيُوقُ: نجمٌ أحمرٌ مضيءٌ في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريا، ويطلع قبل الجوزاء. وسمي بذلك لإعاقته الثريا عن لقاء الدبران. قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَوَرَدَنَ، وَالْعَيُوقُ مَقْعَدَ رَابِيِ الْـ ضُرْبَاءِ، خَلْفَ النَّجْمِ، لَا يَتَلَعُ

انظر: شرح أشعار الهذليين: ١٩، وتاج العروس (عوق).

أقول: هو اسمٌ معرفةٌ لزمته الألف واللام؛ لأنه عند العرب هو الشيء بعينه، وكأنه جعل من أمة كل واحد منها (عَيُوقٌ). وهو بناءٌ حُصَّ به هذا النجم، ومثله: (الدبران) و(السماك). وهذا البناء محتمل أن يكون أصله من (عوق) و(عيق)، ووزنه (فَيْعُول).

وروي عن ابن الأعرابي حذفه الألف واللام منه، وهو يريد ههما، فنصب الحال بعده، فقال: هذا عَيُوقٌ طالِعاً. انظر: تهذيب اللغة والصاح والتاج (عوق).

(٢) العَوُقُ والتعويق والاعتياق: التثبيط والحبس والصرف. يقال: عاقه عائِقٌ. التاج (عوق).

(٣) الدبران: نجمٌ بين الثريا والجوزاء، يقال له: (التابع) و(التوابع)، وهو منزل للقمر، سمي به لأنه يدبر الثريا. والألف لازمة له؛ لأنهم جعلوه الشيء بعينه، كالعَيُوق. والثريا: أول نجوم الصيف، وتسمى: النجم أيضاً. والدبران بعد الثريا، فإذا طلع توقدت الحُرَّانُ كتوقد النيران. ثم تليه الجوزاء.

(٤) (ذكر ... الرمة): مطموس في (ب).

(٥) الأبيات في ديوان ذي الرمة: ٤٩٠/١، من قصيدة مطلعها:

أَدَارًا بِحُزْوِي هَجَتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ

اعتسافاً: سيراً على غير هدى. ابن ماء: طائر الماء، وقد شبهه الثريا به.

(٦) مطموسة في (ب). والدفيق: سير شبيه بالطيران، كأنه يمسح الأرض مسحاً.

(٧) معنى الشطر الثاني أن لهذا منزلة ولهذا منزلة، فلا يسبق أحدهما الآخر، ولا يلحق أحدهما الآخر أيضاً.

بعشرين من صُغْرَى النَّجُومِ^(١) كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ فِي الْخَضْرَاءِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ^(٢)
قِلَاصٌ حَدَاها رَاكِبٌ مَتَعَمَّمٌ^(٣) هِجَائِنٌ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرَّقُ^(٤)

وعلى هذا تأوَّلَ بعضُ أصحابِ المعاني قولَ^(٥) الآخرِ^(٦):

[البسيط]

أَمَا ابن طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى^(٧) بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَدِيثِهَا

وكذلك قالوا لبعضِ النَّجُومِ: (سَمَاكٌ)^(٨)؛ لارتفاعه، وقالوا لغيره مما ارتفع:
(سَامِكٌ)^(٩)، ولسقف البيت: (سَمَكٌ)^(١٠). فعلى هذا لا يمتنع أن يكونَ (إلهٌ) و (اللهُ)

(١) (صغرى النجوم): مطموس في (ب).

(٢) الخضراء: السماء.

(٣) الكلمة مطموسة في (ب). ومتعمَّم: كأنه يلبس عمامة بيضاء من شدة لمعان بياض الدبران.

(٤) القلاص: جمع قلوص، وهو الفتى من الإبل. الهجائن: البيض الكرام. تفرَّق: لبُعْدِهَا عنه.

(٥) الكلمة مطموسة في (ب).

(٦) هو طفيل الغنوي. والبيت في ديوانه: ٦٥ بتحقيق محمد عبد القادر أحمد، وفي الحماسة البصرية: ١/ ١٣٩ لابن الدُّمينة: ٨٢، واللسان، (قلص، وفي). قلاص النجم: عشرون نجماً تزعم العرب أن الدبران ساقها إلى الثريا في خطبتها. اللسان (قلص).

(٧) الكلمة ساقطة من (ب).

أَمَا ابن طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَدِيثِهَا
قَدْ حَلَّ رَايَةً لَمْ يَعْلَهَا أَحَدٌ صَعْباً مَبَاءُ تَهَا صَعْباً مَرَايَهَا

الحماسة البصرية مقطوعة (٣٠).

(٨) السَّمَاكان: نجمان نيران يسمَّى أولهما: الأعزل؛ لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب، فهو شبيه بالأعزل الذي ليس معه رمح. وسمِّي بذلك؛ لأنه إذا طلع لم يكن في أيامه ريح ولا برد. وهو من منازل القمر، وهو إلى جهة الجنوب. ويكون طلوعه مع الفجر في تشرين الأول. ويسمَّى الثاني الرامح، وهو ليس من منازل القمر، وليس له نوء، وهو إلى جهة الشمال. وقد وردا في كلام مسجوع نقله الصاغاني والزبيدي، وهو: (إذا طلع السَّمَاك، ذهب العكاك، فأصلح فِناك، وأجدَّ حدَّك، فإن الشتاء قد أتاك). التاج (سمك).

(٩) يقال: سنام سامكٌ تامكٌ: مرتفع، اللسان والتاج (سمك).

(١٠) السَّمَك: السَّقْفُ، أو هو من أعلى البيت إلى أسفله. والسَّمَك: القامة من كلِّ شيء، يقال: بعيرٌ

مشتقّين من الألوهيّة، وزادوا الألف واللام للتفخيم، وألزموها إيّاهُ ليكونَ له اسمٌ^(١)
لا نظيرَ له من الأسماءِ ولا شبيهَ له، كما أنّهُ -تبارَكَ وتعالى- لا نظيرَ له من خلقِه
ولا شبيهَ (له -جلّ)^(٢) وتعالى- عما يقول^(٣) الجاهلون // علوّاً كبيراً.

طويل السّمك، اللسان (سمك).

(١) في (ب): (ليكون الاسم).

(٢) (له جَلّ): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (يقوله).

٢- (القول في اشتقاق اسم الله تعالى وذكر الخلاف في مثل^(١) ذلك والصحيح منه^(٢))

اختلف الذين قالوا: إنَّ اسمَ الله تعالى مشتقٌّ. وجملة اختلافهم^(٣) أربعةُ أقوال^(٤):
قال قوم^(٥): هو مشتقٌّ من أَلِهَ [الرَّجَلُ]^(٦) يَأَلُهُ إذا تحيَّر، واحتجَّوا بقول الأخطل^(٧):

[الطويل]

بَعْشَرِينَ أَلَفًا تَأَلَهُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا مَتَى تَرَهَا عَيْنُ الطَّرَامَةِ تَدْمَعَا^(٨)

ومن ذلك قيل للقفَر الَّذِي تَحَارَّ فِيهِ^(٩): (مِثْلَهُ)، كَأَنَّهُ يُؤَلُّهُ سَالِكُهُ؛ أَي يَحْيِيهِ.

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب): (والصحيح- عندنا- منه).

(٣) في (ب): (خلافهم).

(٤) انظر هذه الأقوال وغيرها في: تفسير أسماء الله الحسنی: ٢٥-٢٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٦-٢٧، ورسالة الملائكة: ٢٦٠-٢٦١، والمخصَّص: ١٧/ ١٣٤-١٥١، و أمالي ابن الشجري: ٢/ ١٦-١٤، وشرح أسماء الله الحسنی: ١١٢-١٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢-١٠٣، وسفر السعادة: ٢/ ١٢-٢٠ وذكر سبعة أقوال، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٥-٣٤٧، و٤/ ٣٤١-٣٤٣، واللسان (أله).

(٥) منهم أبو عمرو بن العلاء، كما في حاشية الشهاب: ١/ ٥٦، وانظر: شرح أسماء الله الحسنی: ١١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢، وعنه في سفر السعادة بتصرف يسير: ١١، وهو القول الرابع من الأقوال التي أوردها السخاوي، ولم ينسبه إلى معيَّن.

(٦) ليست في (ب).

(٧) البيت للأخطل في شعره: ١٥٥، ق ٩٥، ب ٢-٣، وكتاب الزينة: ١٨٧.

(٨) رواية الديوان:

بِتَسْعِينَ أَلَفًا وَسَطَهَا مَتَى تَرَهَا عَيْنُ الطَّرَامَةِ تَدْمَعَا.....

الطَّرَامَةُ: هو حَسَّانُ بنِ الطَّرَامَةِ الكَلْبِيُّ الشَّاعِر.

(٩) في (ب): (يحار).

قال رؤبة^(١):

[الرَّجَز]

بِهِ تَمَطَّتْ غَوُلٌ كُلٌّ مِثْلَهُ بِنَا حَرَا جِجِ الْمَهَارَى التُّنْفَهَ^(٢)

قالوا: فَسُمِّيَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ (لأنَّ^(٣) القلوب) تحارَّ في عظمته فلا تستطيع أن تحدَّه ولا تصفَّه إلا ما وصَفَ نفسه به^(٤)، جلَّ وعزَّ^(٥) أن تحيطَ به الأقوال^(٦) أو تحدَّه الأفكار، وتعالى علوًّا كبيراً^(٧).

وقال^(٨) آخرون: هو مشتقٌّ من قولهم: (أَلْهَتْ إِلَى الرَّجْلِ): إذا فزعَتْ إليه. وكذلك روي عن ابن عباس أنه قال: «هو الذي يألهُ إليه كلُّ شيءٍ»، أي: هو مفزعٌ كلِّ شيءٍ ومستغاثه، لا ربَّ غيرَه. وهذا القول لم نجدْ عليه [شاهدًا]^(٩) مِنَ اللُّغَةِ^(١٠)، وهو مروى

(١) ديوان رؤبة، ق ٥٨: ب ٧-٨.

(٢) في (ب): (النقَّه). تمطَّت: جدَّت في السير. الحراجيج: جمع حرجوج، وهي الناقة الضامرة الوقادة القلب. التُّنْفَه: جمع (نافه) و(نافهية)، وهي الإبل الكائة المعيبة، اللسان والتاج (نفه).

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) في (ب): (به نفسه).

(٥) في (ب): (وتعالى).

(٦) في (ب): (الأقطار).

(٧) تعالَى علوًّا كبيراً: ليست في (ب).

(٨) مطموسة في (ب). وهو قول عبد الله بن إسحاق الحضرمي في المفردات: ١٧، والدر المصون: ٨/ ٢٥، وحاشية الشهاب: ١/ ٥٠. والقول لبعض اللغويين في: شرح أسماء الله الحسنى: ١١٩، ١٢٦، وسفر السعادة: ٨، ١١ وهو الخامس بين الأقوال. روي عن الضحاك أنه سُمِّيَ (الله) لأنَّ الناس يتألَّهون إليه في حوائجهم ويتضرعون. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٣.

(٩) زيادة عن (ب).

(١٠) بل شاهدُه ما أنشدهُ البغويُّ قال: «قَالَ الْمُبَرِّدُ: هُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ: (أَلْهَتْ إِلَى فَلَانٍ) أَي سَكَنْتُ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلْهَتْ إِلَيْهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً

فَكَانَ الْخُلُقَى يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ وَيَطْمَنُّونَ بِذِكْرِهِ، يُقَالُ: أَلْهَتْ إِلَيْهِ أَي: فَرَعَتْ إِلَيْهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلْهَتْ إِلَيْهَا وَالرَّكَائِبُ وَقَفَّ.

عن ابن عباس، رضي الله عنه^(١)، كما ترى.

وَقَالَ آخَرُونَ^(٢): هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَلَهُ اللَّهُ الْعَبْدُ يَأْلُهُ^(٣) إِيْلَاهَةً)، بِمَعْنَى: عَبْدَهُ يَعْبُدُهُ عِبَادَةً، وَتَأْلَهُ الرَّجُلُ إِذَا تَعَبَّدَ، قَالَ رُوْبَةُ^(٤):

[الرَّجَز]

لِللَّهِ دُرُّ الْغَايَاتِ الْمُمَدَّةِ سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِ^(٥)

قالوا: ومن هذا سَمَّوْا الشَّمْسَ إِيْلَاهَةً [وَالْإِيْلَاهَةَ^(٦) لِعِبَادَتِهِمْ إِيْلَاهًا.

تفسير البغوي: ٥٠ / ١. وانظر: تفسير الثعلبي: ٩٧ / ١، والتنبيه والإيضاح: ٣٥١ / ٥، واللسان (أله)، واللباب في علوم الكتاب: ١٣٩ / ١، والتاج مادة (أله).

(١) (رضي الله عنه): ليست في (ب).

(٢) ذكره الطبري ولم ينسبه. انظر: تفسير الطبري: ١٢٤ / ١. هو قول النضر بن شميل في: بصائر ذوي التمييز: ١٤ / ٢. وانظر: المفردات في غريب القرآن: ٨٢.

(٣) (العبد يألهه): مطموسة في (ب).

(٤) ديوانه: ق ٨، ص ١٦٥، وسفر السعادة: ١١، وأمالي ابن الشجري: ١٩٧ / ٢، وشرح المفصل: ٣ / ١، وشرح الملوك: ٣٥٩، وسفر السعادة: ١٢٥، وبصائر ذوي التمييز: ١٣ / ٢، ونوادير أبي مسحل: ٢٩٦ / ١، واللسان (لاه). المده، والمده: المدح في نعت الهيئة والجمال، وقيل: هو المدح في كل شيء، ومدّه مَدْهًا: مدحه. والتمدّه: التمدح. أنشد ابن الأعرابي:

تَمَدَّهِيَ مَا شِئْتُ أَنْ تَمَدَّهِيَ فَلَسْتُ مِنْ هَوْنِي وَلَا مَا أَشْتَهِي

اللسان (مه). التأله: التعبد.

(٥) استدلّ السخاوي على أن ظهور الهمزة في (تألّه) يدلّ على أنّ الهمزة فاء الكلمة، وأنّ من قال: إنّ اشتقاق (إلاه) من تولّه العباد إليه فهو مخطئ خطأ فاحشاً. انظر: سفر السعادة: ١٢٥. وهو قول مروّي عن أبي علي في سفر السعادة: ١٢٥.

(٦) انظر: الجيم: ٣ / ٢٢٥، الإغفال: ٤١ / ١، والصحاح مادة (أله)، والتكملة مادة (أله)، وفيها أنّ الإلاهة اسم للهِلال، وهو مروى عن أبي عمرو. و(إلاهة) غير مصروفة، ويكون منقولاً من (إلاهة) المصروف، وعليه قول الشاعر على النحو الآتي:

وَأَعْجَلْنَا إِيْلَاهَةً أَنْ تُوُوبَا

الإغفال: ٤٢ / ١.

قال الشاعر^(١):

[الوافر]

تروحنا من اللعباء قَصراً^(٢) وأعجلنا الإلهة^(٣) أن تؤوبا

وقال آخرون^(٤): هو مشتق من (الولَه)، وهو أشد ما يكون من الشوق والحزن، سُمي بذلك كأن القلوب تَوَلَّه إليه، أي تشتاق إلى معرفته، وتلهج بذكره، واحتجوا بقوله [تعالى]^(٥): ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] ويقول النابغة الجعدي^(٦):

[الرمل]

طَرَبَ الْوَالِهَ أَوْ كَالْمَخْتَبِلِ

(١) البيت لأم البنين بنت عتيبة بن الحارث في الجيم: ٣/ ٢٢٥ وفيه: (من الأعيان عَصراً...)، وتفسير الطبري: ١٣/ ٤٠، والأزمنة والأمكنة: ١/ ٤٩٥، ومعجم ما استعجم: ١١٥٦، والأماكن للحازمي: ٨١٧، ومعجم البلدان: ٥/ ١٨، واللسان والتاج مادة (أله). ولعتيبة بن الحارث اليربوعي في تهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٤، ومعجم البلدان: ١/ ٢٢٣، واللسان مادة (أوب)، والجمهرة: ١/ ٣٦٧. ولعبيبة بن شهاب اليربوعي في: التاج مادة (عين). وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٨٤، والمحتسب: ٢/ ١٢٣، والمخصص: ٢/ ٣٧١، ٤/ ٦٣، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٢١ وفيه: (من الكعباء...).

(٢) (اللعباء قَصراً): مطموسة في (ب). واللعباء: بين الربذة وأرض بني سليم، وهي لفزارة، ويقال غير ذلك. معجم ما استعجم (اللعباء ٤/ ١١٥٥).

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ١٨٨، وسفر السعادة: ١٠، وهو ثالث الأقوال التي يرويها السخاوي، قال: «وكان القياس أن يقال: مولوه، كما يقال: معبود، إلا أنهم خالفوا به ذلك البناء ليكون اسماً علماً، فقالوا: إله، كما قالوا للمكتوب: كتاب، وللمحسوب: حساب».

(٥) زيادة عن (ب).

(٦) عجز بيت صدره: (وأراني طرباً في إثرهم

والبيت في ديوان النابغة الجعدي: ١١٩، وانظر تخريجه ثمة. وهو بغير نسبة في: شرح هاشميات الكميت: ٣٨. الطرب: الخفة الناتجة عن حزن أو سرور. الواله: الذي ذهب عقله أو كاد يذهب. المختبل: الذي فقد عقله.

[٤/ب] // وأنشد أبو حاتم الرازي [للكميت قال]^(١):

[الخفيف]

وَلِهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ

وذهب هؤلاء إلى أن أصل إله (ولاه)، أُبدلت الواو همزة لانكسارها في أول الكلمة كما أبدلوها في (وشاح) و (إشاح) ونحوه^(٢). فهذه جملة ما قاله الناس في اشتقاق اسم الله تعالى^(٣).

(١) ما بين حاصرتين زيادة عن (ب). والبيت للكميت في ديوانه: ٣٤، وشرحه لأبي ريش القيسي: ٣٨، وكتاب الزينة: ١٨٨. وَلِهَتْ: طَرَبَتْ وَاشْتَاقَتْ إِلَيْهِمْ.

(٢) ذكر الفخر الرازي هذا القول في: شرح أسماء الله الحسنی: ١١٣، والسخاوي في: سفر السعادة: ١٠. ونسب الزجاجي في اشتقاق أسماء الله: ٣٣ هذا القول إلى الخليل، وحذا ابن الشجري حذوه. قال: «وقال الخليل بن أحمد: أصل (إلاه): ولاه، من الوله ... فأبدلوا الواو لانكسارها همزة كما قالوا في (وشاح) و(وعاء): (إشاح) و(إعاء)، ثم أدخلوا عليه الألف واللام للتعريف، فقالوا: (الإلاه)، ثم حذفوا همزته بعد إلقاء حركتها على لام التعريف، فصار: اللاه، فاجتمع مثلاً متحركان، فأسكنوا الأول وأدغموه في الثاني، وفخّموا لاهه، فقالوا: الله». أمالي ابن الشجري: ١٩٨/٢. وعلّق د. محمد الدالي على هذه النسبة فقال: «وردّه أبو علي ولم يسمّ أحداً، ولا أعرف صحة هذه النسبة له». سفر السعادة: ١٠/٣.

(٣) بل ثمّة أقوال أخرى: منها:

١. قولٌ نُسبَ إلى المبرد، وهو أنه أصله (لاه) على زنة (فَعَلَ) مثل (صَرَبَ)، ثم دخلت اللام تعظيماً لله عز وجل وإبانة عن كل مخلوق، فهو اسم وإن كان فيه معنى فَعَلَ. وأيد قوله هذا بقول ابن عباس: (هو الله ذو الألوهية يأله الخلق). وقراءته أيضاً: ﴿وَيَذَرُكَ وَالْإِهْتِكُ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي: وعبادتك، لأنهم كانوا يعبدون فرعون. وعلّق د. محمد الدالي مُبَيِّنًا شكّه في نسبة هذا القول إلى المبرد: «وذلك أن قول ابن عباس يؤيد قول من ذهب إلى أن أصله (إله)». وقد نقل البغدادي في خزنة الأدب: ٣٤٦/١ كلام السخاوي، وعجب منه كيف لم يتعقب كلام المبرد. ولعل السخاوي وهم في حكاية القول، بدليل أن الفيروز أبادي حكى عن المبرد أنه مأخوذ من: (أله)، واستشهد الفخر الرازي بقراءة ابن عباس -المذكورة سابقاً- على القول أنه مأخوذ من (أله). انظر: سفر السعادة: ٩٠، وحاشية الدكتور محمد الدالي في الصفحة نفسها، وخزنة الأدب: ٣٤٦/١.

٢. أن الأصل فيه (الهاء) التي هي كناية عن ضمير الغائب، ثم زيدت فيه لام الملك لعلمهم أنه خالق كل شيء، فصار (له)، ثم زيدت الألف واللام تعظيماً وفخّموه توكيداً. وأجرأه بعضهم على الأصل في ترك التفخيم، نحو قول الشاعر:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ

والصَّحِيح عندنا من هذه الأقوال القولان الأولان^(١)، فأما القولان الآخران^(٢) فلا يصحان مع النظر.

أما قول مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ (أَلَهَ) (يَأْلَهُ) إِذَا عَبَدَ، فَقَدْ يَجُوزُ لِقَائِلِ أَنْ يَعْكَسَ الْقَوْلَ فَيَقُولَ: إِنَّ قَوْلَهُمْ: (أَلَهَ) (يَأْلَهُ) هُوَ الْمُشْتَقُّ مِنَ الْإِلَهِ^(٣) كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ:

٣. قول سيبويه المروي عن الخليل، وهو أنه أصله (إله) مثل (كتاب) ثم دخلت عليه الألف واللام، فصار (الإله)، ثم حصل نقل حركة اللام إلى الهمزة وأدغمت اللام باللام، فقالوا: الله. الكتاب: ١/ ٣٠٩، ونقل السخاوي هذا الرأي عنه بتصرف. سفر السعادة: ٥.

٤. قول الخليل في غير رواية سيبويه عنه: هو علم غير مشتق، ويمتنع حذف الألف واللام. وهو مذهب المازني والزجاجي من النحاة، والشافعي وأبي حنيفة ومحمد بن حسن من الفقهاء. وقال ابن دريد: «فأما اشتقاق اسم الله عز وجل فقد أقدم قوم على تفسيره، ولا أحب أن أقول فيه شيئاً». انظر: الاشتقاق: ١١، وسفر السعادة: ١٣، وبصائر ذوي التمييز: ١٢/٢. وقال السخاوي: «وهذا الذي حكيناه عن الفقهاء ومن وافقهم هو الذي يعول عليه، ويجب المصير إليه؛ لأن ما تقدم من الأقوال ظن وتخمين لا دليل عليه. ألا تراهم يقولون: هو كذا، بل هو كذا؟ ثم إن سيبويه قال غير القول الأول، فأجاز أن يكون أصله (لأه)». سفر السعادة: ١٤. وانظر القول الأخير لسيبويه في الكتاب: ٢/ ١٤٤. وما قاله سيبويه في (الناس) و(الأناس) لا يطابق القول في (الله) و(الإله)؛ لأن (الله) علم لا يراد به ما يراد بالإله، إذ المراد بالأخير المعبود، فاللفظان ليسا بمعنى واحد. وما قاله سيبويه والمبرد فهو كلام في (الله) سبحانه وبقية الأقوال في (إله). انظر الكتاب: ٢/ ١٩٥، ٣/ ٤١٨، والخصائص: ٢/ ٢٨٨، وشرح الملوكي: ٣٥٦. وانظر نقل الزجاج لقول سيبويه في معاني القرآن: ٥/ ١٥٢ في آخر سورة الحشر. ثم ردّ أبي علي الفارسي عليه، وردّ ابن خالويه على الفارسي في خزنة الأدب: ١٠/ ٣٥٧.

(١) أي أنه مشتق من (أله يأله) إذا تحير، وألهت إليه، أي فزعت.

(٢) في (ب): (الآخران).

(٣) ثمّة خلاف بين العلماء في دلالة (الله) و(إله). فذهب الشريف الجرجاني إلى أن (الله) بعد الحذف

لا يطلق إلا عليه سبحانه، و(الإله) قبل الحذف يطلق عليه وعلى غيره، وهو قول ابن بري.

وذهب السعد التفتازاني إلى أن (الإله) اسم لمفهوم كليّ هو المعبود بحق، و(الله) علم لذاته.

وذهب الرضي إلى أنهما قبل الإدغام وبعده مختصان بذاته لا يطلقان على غيره أصلاً، ولكنّه

قبل الإدغام من الأعلام الغالبة، وبعده من الأعلام الخاصة، وبه قال السمين الحلبي أيضاً.

وجعل ابن مالك بينهما فرقتين: لفظياً ومعنوياً: أما اللفظي فهو أن لفظ (الله) معتل العين، و(الإله) مهموز الفاء صحيح العين واللام، فمادتهما مختلفتان. وأما المعنوي فهو أن (الله)

خاصّ به تعالى جاهلية وإسلاماً، و(الإله) ليس كذلك، لأنه اسم لكلّ معبود.

انظر الأقوال مفصلة في: رسالة في لفظ الجلالة (الله) لصديقنا د. محمد أحمد دغيش،

٥٤، ٥٥، ومصادره ثمّة.

تَأَلَّهَ الرَّجُلُ: إِذَا تَجَبَّرَ وَتَعَظَّمَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَشَبَّهَ بِالِإِلَهِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْأَصْنَامِ: آلِهَةٌ، وَلِلشَّمْسِ: إِلَاهَةٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى تَشْبِيهِهِمْ لَهُ بِالِإِلَهِ، تَعَالَى عَنْ (١) ذَلِكَ، إِذْ كَانُوا يَعَظِّمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا، فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: (حَوَّلَ الرَّجُلُ)، إِذَا قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَبَسَمَلٍ، إِذَا قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَحَيَّعَلٍ، إِذَا قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَحَيَّ عَلَى الرَّحِيلِ (٢)، وَنَحْوَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤):

[الوافر]

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيَّعَلَةُ الْمَنَادِي؟

ومثلُ هذا كثيرٌ مما اشتُقَّ فيه الفعلُ ممَّا ليسَ بفعلٍ. فإذا كانَ هذا ممكناً سائِغاً سقطَ هذا القولُ.

وأما قولُ مَنْ زعمَ (٥) أَنَّهُ مشتقٌّ من (الوَلَّه) وَأَنَّ أَصْلَ (إِلَاهِ): (وَلَاه) (٦) فغلطُ بيِّنٌ. وقد رَدَّهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ (٧) فِي بَعْضِ كَلَامِهِ، وَقَالَ: «لَوْ كَانَ أَصْلُ (إِلَاهِ): (وَلَاهًا)، لَوَجِبَ

(١) فِي (ب): (تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ عَن ذَلِكَ).

(٢) وَيُقَالُ: حَوَّلَ أَيْضاً. انظُر: أَمَالِي الْقَالِي: ٢/ ٢٦٩ وَ ٢٧٠، وَسَمَطُ اللَّالِئِ: ٩٠٩ وَأُنْكَرَ بَعْضُهُمْ (حَوَّلَ)، لِأَنَّ الْحَوَّلَةَ: مَشْيَةُ الشَّيْخِ الضَّعِيفِ.

(٣) وَ(حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) أَيْضاً.

(٤) الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي: الْعَيْنِ: ٦٨/١، وَأَمَالِي الْقَالِي: ٢/ ٢٧٠ وَ ٢٧٤، وَسَمَطُ اللَّالِئِ: ٩٠٩، وَالصَّحَاحُ (هَمَلٌ)، وَالْمُزْمَرُ: ١/ ٤٨٢، وَتَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَّةُ (حَيَّعَلٍ)، وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ: ٥٠٥، وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ (حَجَلٌ، هَل).

(٥) هُوَ قَوْلُ مَرْوِيِّ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ. انظُر: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ١٥/١، وَالدَّرُ الْمَصُونُ: ١/ ٢٦، وَبِصَائِرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ: ٢/ ١٤. وَنَصَ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى أَنَّ إِبْدَالَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةَ هَمْزَةً مَطْرُودَةً فِي لُغَةٍ هَذِيلٍ، وَمِنْهُ الْقِرَاءَةُ: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءٍ آخِيهِ﴾ [يُوسُفُ: ٧٦] فَفَرَّغَتْ (إِعَاء).

(٦) مَطْمُوسَةٌ فِي (ب).

(٧) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ (ت ٣٧٧هـ)، مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ. أَخَذَ عَنِ جَلَّةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ أَهْمُهُمْ أَبُو الْفَتْحِ عَثْمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ. لَهُ آثَارٌ كَثِيرَةٌ حَقَّقَتْ وَنُشِرَتْ، مِنْهَا: الْإِغْفَالُ، وَالْحِجَّةُ، وَكُتِبَ حَمَلَتْ عُنْوَانَ (الْمَسَائِلِ). تَرَجَمْتَهُ فِي: بَغِيَّةِ الْوَعَاةِ: ١/ ٤٩٦.

أَقُولُ: الصَّوَابُ أَنَّهُ رُدُّ الرَّجَّاحِ. وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ (وَلَهُ) لَقِيلَ: (تَوَلَّهَ)، وَالْإِجْمَاعُ مَعْقُودٌ عَلَى أَنَّهُ (تَأَلَّهَ) بِالْهَمْزِ. ثُمَّ إِنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ (آلِهَةٌ) وَلَمْ يَقُولُوا: (أُولِهَةٌ) عَلَى قِيَاسِ (أَوْعِيَةٌ) جَمْعِ (وَعَاءٍ)، فَلَوْ كَانَ الْأَصْلُ (وَلَهُ) لِقَالُوا: (أُولِهَةٌ)؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ يَرُدُّ

إذا صُرِّفَ الفعلُ منه أن يقالَ: (تَوَلَّهَ)، كما أن مَنْ يقولُ في (وِشاحٍ): (إِشاحٌ)، فيهمز الواوَ إذا صَرَفَ منه الفعلَ قالَ: (تَوَشَّحَ)، فيردُّ الواوَ إلى أصلها، لذهابِ العِلَّةِ التي أوجبتْ همزها، وهي الكسرةُ.

كذلك كان يلزمه إذا جمع (إِلاهًا) أن يقولَ: (أُولهَةٌ)، كما أن مَنْ يقولُ: (إِشاحٌ) إذا جمَعَ قالَ: (أَوْشحةٌ). فلَمَّا وجدناهم يقولونَ: (تَأَلَّهَ الرجلُ)، وَ(أَلَّهَ)، فيقرِّونَ الهمزة على حالها عَلِمْنَا أَنَّهَا أَضَلُّ لا بَدَلٌ من واوٍ.

فإن قال قائلٌ^(١): فقد وَجَدْتَهُمْ^(٢) يقولونَ: (لَاهَ)، بمعنى (إِله) ^(٣) // قال الأعشى^(٤):

[م. البسيط]

كحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِياحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْهُ الْكِبَارُ

فإذا كانَ ذَلِكَ مسموعاً فما تنكَّرُ أن يكونَ أصل (لاهٍ)^(٥): (لَوْهًا)^(٦)، [مقلوباً من

الأشياء إلى أصولها. انظر: تفسير أسماء الله الحسنی: ٢٥، والبحر المحيط: ١٥ / ١، والدر المصون: ٢٧ / ١، وحاشية الشهاب: ٥٦ / ١، وروح المعاني: ٥٦ / ١. قال ابن السَّيِّد: «وقد أنكر أبو علي قول مَنْ زعم: إن الهمزة في (أله) بدل من واوٍ، قال: كان يلزم على قول مَنْ قال هذا، أن يقال في الجمع (أولهة)، كما قال من يقول في (وشاح): (إشاح)، إذا جمع قال: (أوشحة)». الاقتضاب: ٣٣٩ / ٢. وكلام أبي علي الفارسي في: المسائل الشيرازيات: ١٩٧ / ٢، ومضمونه في: سفر السعادة: ١٢.

(١) ليس في (ب).

(٢) في (ب): (وجدناهم)، وهي الأنسب.

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) البيت في ديوان الأعشى: ٢٨٣، ومعاني القرآن للفرّاء: ١ / ٢٠٤، ٢ / ٣٩٨، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحرّيف: ٣١٠، وكتاب الشعر: ٤١، والشيرازيات: ١٩٦، وأمالي ابن الشجري: ٢ / ١٩٧، وشرح المفصل: ١ / ٤٣، وشرح الملوّقي: ٣٦١، وهمع الهوامع: ١ / ١٧٨، واللسان مادة (أله)، وخرزانة الأدب: ٢ / ٢٦٧، و٧ / ١٧٦. ويروى أيضاً: (لاههم الكبار)، (ويسمعها اللاهم الكبار)، و(الواحد الكبار).

(٥) في (ب): (إلاه).

(٦) في (ب): (لاهاً).

(وَلِهٍ) [(١)] فَحَرَكْتَ (٢) الواو وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفاً، فصَحَّ بذلك أَنَّهُ مأخوذٌ من الوَلِهٍ، ولزم أن يكون قولهم: (تَأَلَّهَ)، و(أَلَهَهُ) من البَدَلِ الذي يلتزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له، من نحو قولهم: (أعياد) في جمع (عيد) (٣)، و(أرياح) (٤) في جمع (ريح) فالجواب عن ذلك: إن الألف في (لاه) قد صحَّ عندنا أنها منقلبة عن (ياء) لا عن (واو) بدليل قولهم: (لَهَيَ أبوك) (٥)، يريدون: (لاه أبوك)، فقلَّبوا العينَ إلى مكان اللام، فظهرت العين ياءً. ولو كانت واواً لوجب أن يقولوا إذا قلبوا: (لَهُوَ أبوك)، ودلَّ هذا على أن (لاهاً) لا يصح أن يكون مقلوباً عن (وله) (٦)، لأنه لو كان مقلوباً عنه لم يقلب مرة

(١) زيادة عن (ب).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) الأصل في (عيد)، (عود)، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياءً للتفريق بين الاسم الحقيقي وبين المصدر، وجمع (عيد) على (أعياد) للزومها في المفرد، وإبدالها لازم، ولو لم يلزم لقل فيهما (أعواد). وقيل: إن قلبها للتفرقة بين العيد وأعواد الخشب. انظر: تاج العروس مادة (عيد).

(٤) انظر: الكتاب: ٣/ ٤٩٨، وشرح المفصل: ٣/ ١. وقال ابن جني: «ونحو من ذلك ما يُحكى عن عُمارة بن عقيل أنه قال في جمع (ريح): (أرياح)، حتَّى نُبِّه عليه فعاد إلى (أرواح)، وكان (أرياحاً) أسهل قليلاً، لأنه قد جاء عنهم قوله:

وعلي من سدف العشي رِيح

فهو بهذه الياء أنس. وجماع هذا الباب غلبة الياء على الواو لاختلافها، فهم لا يزالون تسبباً إليها، وتخشاً عنها، واستثارةً لها، وتقرباً ما استطاعوا منها». الخصائص: ٣٥٦ / ١، باب (تدرج اللغة).

(٥) ووزن (لاه) هاهنا (فَعَلَ)، بفتحين، فوزنه وزن (باب) و(دار). وفي القول بقلبه إشكالان: أولهما: مخالفة وزنها لوزن ما قبلت منه، إذ الأصل (فَعَلَ)، و(لَهَيَ) (فَلَع) بسكون اللام. وثانيهما: أن المقلوب منه معربٌ وهو (لاه) والمقلوب مبني على الفتح، وهو أقل تمكناً وأكثر تغييراً بدليل أن اسم (الله) معربٌ متصرفٌ في الخبر والنداء -فليس مبنيًا- و(لَهَيَ أبوك) مبني لا يزول عن هذا الموضع. انظر: الكتاب: ٢/ ١١٥، ١٦٢، ٣/ ١٢٨، ٤٩٨، والأصول: ١/ ٤٣٣، ومجالس العلماء: ٧١، وشرح الكتاب للسراقي: ٤/ ٢٣٩، وخزانة الأدب: ٧/ ١٧٧-١٧٨، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٩٦-١٩٧.

(٦) نقل السخاوي عن المراد أنه (لاه) على وزن (فَعَلَ)، مأخوذ من (لوه) و(ليه)، ثم دخلت

ثانيةً»، وهذا قول أبي علي الفارسي واستدلّاه^(١).

وقد حكى بعض اللّغويين: (لاَهَ يَلُوهُ)^(٢)، إِذَا عَبَدَ، وليس بَثْبِتٍ، والذي قاله أبو علي أثبت وأصح، فثبت بهذا كلّه وصحّ^(٣) أن [قولاً]^(٤) من جعله مشتقاً من (الْوَلَه) ^(٥) لا يصحّ، والله أعلم.

الألف واللام. سفر السعادة: ٩، وخزانة الأدب: ٢ / ٢٣٥.

(١) سفر السعادة: ١٢/٢، والمصادر ثمة. وانظر أيضاً: ٦/٤.

(٢) انظر حاشيتنا قبيل صفحات.

(٣) ليست في (ب).

(٤) زيادة عن (ب).

(٥) هو الخليل بن أحمد، ورأيه في: أمالي ابن الشجري: ١ / ١٩٧.

٣- (ذكر الخلاف في هذا الاسم: أهو^(١) علم^(٢) مرتجل أم منقول؟ والصحيح [عندنا]^(٣) من ذلك).

ذَهَبَ جمهورُ العلماءِ من النَحْوِيِّينَ وغيرِهِم إلى أَنَّ اسمَ الله -تعالى- منقولٌ من الجِنْسِ إلى الاختصاصِ، وأنَّ أصله (إلاه)، و (الإله) يَقَعُ على كلِّ معبود من صَنَمٍ وغيرِهِ، بدليلِ قولِهِ تعالى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ثمَّ أُدخِلَتْ عليه الألفُ واللَّامُ، وُضِيَ اسمًا خاصًّا للباري [تعالى]^(٤) لا يشرُّكُهُ فيه شيءٌ. ونظيرُهُ مِنَ الأسماءِ المختصَّةِ التي فيها الألفُ واللَّامُ (السَّمَاكُ) و(العَيْقُوقُ)، وليسَ من بابِ (العَبَّاسِ) و(الحارِثِ)^(٥)؛ لِمَا سنذكرُهُ إذا انتهينا إلى موضِعِهِ، إن شاءَ اللهُ.

وذهبَ قومٌ من النَحْوِيِّينَ -منهم: ابنُ كَيْسَانَ^(٦)، وأبو عثمانَ المَازِنِي^(٧) - إلى^(٨) أَنَّ (الله) اسمٌ علم للباري تعالى، ليسَ فِيهِ مَعْنَى صفة^(٩)، ولا أصله (إلاه)، على ما قال //

(١) في (ب): (هل).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) زيادة عن (ب).

(٥) أي أن (ال) فيه ليست زائدة للمح الصفة وليست للتعريف. وهي اللام الداخلة على بعض الأعلام للمح المعنى الأصلي وملاحظة المعنى الذي يتضمنه الأصل المنقول عنه. ولا تكون لازمة؛ إذ يجوز حذفها فيقال: حارث وعباس، وغيرهما. وزيادتها سماعية على قول بعض النحاة. انظر: أوضح المسالك: ١٨٣/١.

(٦) مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهِيم بن كَيْسَانَ أَبُو الحَسَنِ النَحْوِيّ. توفي ٣٢٠ هـ. بغية الوعاة: ١/ ١٨ ترجمة رقم: ٢٨.

(٧) بكر بن مُحَمَّد بن بَقِيَّة - وَقيل: ابن عدي- بن حبيبِ الإِمَامِ أَبُو عُثْمَانَ المَازِنِي. توفي نحو ٢٤٨ هـ. بغية الوعاة: ١/ ٤٦٣ ترجمة رقم: ٩٥٣.

(٨) (إلى ... على ما): مطموس في (ب).

(٩) بذلك تكون (ال) فيه أصلية لا زائدة للمح الصفة. وهو قول المازني وتابعه فيه الخطابي، وأبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ)، والسهيلي (ت ٥٨١ هـ). قال السهيلي: «الذي نشير إليه من ذلك ونؤثره ما اختاره شيخنا، قال: الذي أختاره من تلك الأقوال كلها هذا: أن الاسم غير مشتق من شيء، وأن الألف واللام من نفس الكلمة، إلا أن الهمزة وصلت لكثرة الاستعمال). نتائج

النَّحْوِيُّونَ، وهذا يشبه ما قدَّمناه^(١) من قول مَنْ أنكر أن يكون مشتقاً من شيءٍ.

وحكى^(٢) أبو القاسم الزَّجَاجِيُّ^(٣)، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيِّ الزَّجَاجِيُّ^(٤)، قال: أخبرني محمد بن يزيد المبرِّدُ، قال: سمعتُ المازنيَّ يقول: سألتني الرياشيُّ^(٥) فقال لي: لِمَ أبيت أن يكون (الله) تعالى أصله (الإله)، ثمَّ حُفِّفَ بحذف الهمزة كما يقول أصحابك؟

قال المازنيُّ: فقلتُ له: لو كان مخفِّفاً^(٦) منه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه في حال تحقيقها، لا يتغيَّر المعنى. ألا ترى^(٧) بأنَّ (النَّاسَ) و(الأناسَ)^(٨) بمعنى

الفكر: ٥١. وقد احتج قائلوه بدخول حرف النداء عليه، فقيل: يا الله، و(يا) لا تجتمع مع (ال) المعرفة، إذ لا يجتمع تعريفان في كلمة واحدة. انظر الردَّ على هذا القول في: رسالة في لفظ الجلالة: ٦١ و٦٢.

- (١) يشبه ما قدَّمناه: مطموس في (ب).
- (٢) النَّصُّ في: مجالس العلماء، المجلس ٣٢، ٦٩. ونقل السيوطي هذا النص في الأشباه والنظائر: ٣/ ٥٥٥ عن المسائل والأجوبة، وانظر: إنباه الرواة: ٢/ ٢٧٣، وخرزانه الأدب: ١/ ٣٥٣.
- (٣) هو عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم الزَّجَاجِيُّ (ت ٣٣٧هـ). أخذ عن الزَّجَاجِ، وبرع في النحو. له: الجمل، والاشتقاق، والإيضاح، واللامات، وكلها مطبوعة. ترجمته في بغية الوعاة: ٧٧/٢.
- (٤) هو إبراهيم بن السري الزَّجَاجِ، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، وهو أستاذ الزَّجَاجِيِّ الذي سبقت ترجمته في الحاشية السابقة، كان ممن لزم المبرِّد بعد ميله إلى النحو. من آثاره: معاني القرآن. وخلق الإنسان، وغيرهما. ترجمته في بغية الوعاة: ٤١٣/١.
- (٥) هو عباس بن فرج الرياشي: لغوي راوية للشعر، قرأ الكتاب على المازني. قتله الزنج سنة ٢٥٧هـ. ترجمته في: البلغة: ١٠٢ (ت ١٦٦)، وبغية الوعاة: ٢٧/٢.
- (٦) مطموسة في (ب).
- (٧) (ألا...الناس): مطموس في (ب).
- (٨) كثر حذف الهمزة في الاسم والفعل، سواء كانت عيناً، أم لاماً، أو زائدة. و(أناس) مما حذفته همزته وهي فاء، فقالوا: (ناس)، ووزنه (عال)، أو (فعل)، والأخير عن الكسائي، بديل تصغيره على (نؤيس)، ولو كان وزنه (فُععال) لقالوا في تصغيره: (أنيس)، على قياس (عُريب) تصغير (عُراب). والراجح ما ذهب إليه البصريون ووافقهم الفراء أنه (الأناس) إلا في الضرورة، وعليه الشاهد الذي سيأتي بعد قليل. وجعل ابن السجري من ذلك حذف همزة (إله)، وهمزة (أب)، فقالوا: (لاه أبوك) و(يا با فلان)، والمراد: لله، و(يا أبا فلان). انظر: أمالي ابن السجري: ١٩٣/١.

واحد! فلما كنتُ أعقل بقولي (الله) فضل مزيّة على قوله: (الإله)، ورأيتُه قد استعمل لغير الله -عزَّ وجلَّ- في قوله: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧] وفي قوله: ﴿أَلَيْسَ خَيْرٌ أُمَّ هُوَ﴾ [الزخرف: ٥٨] ولم يُستعمل (الله) إلا للباري -تعالى- علمت أنه علّم وليس بماخوذٍ من (الإله). هذا قول المازني واحتجاجه لمذهبه كما ترى.

وقد ردَّ عليه^(١) أبو القاسم الزَّجَاجِيُّ والرَّبَيعِيُّ^(٢) وغيرهما، فقالوا: أمَّا قوله: إنَّه اسم علم وقع هكذا في أوَّلِ أحواله ففاسدٌ من [جهةِ العربيَّةِ ومن جهةِ المعنى^(٣)].

أمَّا من جهةِ العربيَّةِ فإنَّه ليس اسمٌ في كلامِ العربِ فيه هذه الألفُ واللامُ إلاَّ وهما يقدَّرانِ فيه زائدَتينِ، وإن كانتا لازمتينِ لبعض الأسماء، ويعدُّ الاسمُ الذي هما فيه مُعرَّيَّ منهُما، ثمَّ تدخلانِ عليه على ضروبِ شتى، كقولنا: (الرَّجُلُ) و(الغُلامُ) و(الفَرَسُ)، وكقولنا: (العَبَّاسُ)^(٤) و(الفضلُ) و(الحارثُ)، وقولنا^(٥): (السَّمَاكُ) و(الدَّبْرَانُ) و(النَّجْمُ) للثريا^(٦)، و(ابن الصَّعِقِ)^(٧). وكقولهم: (الآنَ)^(٨) في الإشارةِ إلى الزمانِ الحاضرِ،

(١) في (ب): (ردّه).

(٢) هو عيسى بن الربيعي، لغوي من أهل اليمن (ت ٤٨٠هـ)، كان رأس طبقة في اللغة. من آثاره: نظام الغريب، وهو مطبوع. ترجمته في بغية الوعاة: ٢٣٥/٢.

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) في (ب): (الفضل، والحارث، والعبَّاس).

(٥) في (ب): (وكقولنا).

(٦) سبق تفسير معاني هذه الأسماء. وهي أسماء تلزمها الألف واللام. وانظر الكتاب ١: ٢٦٧.

(٧) الصَّعِقُ: صفة تقع على كل مَنْ أصابه الصَّعِقُ، لكن غلب عليه حتَّى صار علماً بمنزلة (زيد) و(عمرو). وابن الصَّعِقِ: رجل من بني كلاب يسمَّى خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب. ذكر أنه كان قد أخذ الطعام للناس بتهامة، فهبت ريح فسفت في جفانه التراب فشتها، فرمي بصاعقة فقتلته، فعرف بـ (خويلد الصَّعِقِ). ومثله في غلبة الصفة حتَّى تغدو علماً: (ابنُ رَأْلانِ)، و(ابنُ كُرَاعِ). قال سيبويه: «وليس كلُّ من كان ابناً لرألانٍ وابتاً لكرَاعِ غلب عليه هذا الاسم. فإن أخرجت الألف واللام من النجم والصَّعِقِ لم يكن معرفة». الكتاب: ١٠٠/٢. وانظر: لسان العرب والتاج مادة (صعق).

(٨) الآن: اسم دالٌّ على الزمان، والألف واللام زائدتان؛ لأنه معرفة من دونهما. واختلف في أصله: أهو من الياء أم من الواو؟ فعلى الأول أصله (أيان) وعلى الثاني أصله (أوان)، حذفت الألف

وما أشبه ذلك، فيجب أن تكون الألف واللام في (الله) عز وجل على مذهبه زائدتين لأصليتين. وإذا كانت كذلك فلا بد له أن^(١) يرجع إلى مذهب سيبويه وأصحابه من تقديره نكرة، ثم إدخال الألف واللام عليه.

قالوا: وأما خطؤه من جهة المعنى فإن الأسماء الأعلام نحو (جعفر) و(زيد) إنما احتيج إليها للفصل بين الأشخاص التي تشارك^(٢) وتتشابه، وتعجز الصفات عن فصل بعضها عن بعض. ألا ترى أنك لو أردت الإخبار عن (زيد) بغير اسمه العلم لاحتجت أن تقول: جاءني الرجل الأبيض الطويل البزاز اللابس ثوب^(٣) كذا، الساكن موضع^(٤) كذا. ونحو ذلك من الصفات التي يعجز المتكلم عن حصرها، أو يشق عليه تعدادها.

وربما لم يفهم عنه المخاطب مع ذلك، فاختر ذلك بأن قيل: (جاءني زيد). فإن بقي بعد ذكر اسم العلم شيء من الإشكال واللبس قلت: (جاءني زيد الكريم)، ونحوه، فزدت صفة أو صفتين، فيكون ذلك أخف من أن تأتي بعشرين صفة أو نحوها.

وكذلك قال سيبويه [وغيره]^(٥): إن العلم كأنه مجموع صفات، يريدون أنه وضع للاختصار وترك التطويل بذكر الصفات. وإذا كان الغرض في وضع الأسماء الأعلام إنما هو للفصل بين الأشخاص المشتبهة^(٦) التي تعجز الصفات عن الفصل^(٧) بينها أو تكثر حتى

بعد الواو وقلبت الواو ألفاً، وقيل: حذفت الواو وبقيت الألف بعدها. مغني اللبيب: ٧٣، والأشباه والنظائر: ٩٨ / ١ (ط. المجمع)، والصحاح، واللسان مادة (أين).

- (١) في (ب): (من أن) وهو الأصوب ف—(بد) تلازم الاقتران ب—(من).
- (٢) الغرض من النعت تخصيص النكرة، وإزالة الاشتراك الذي يعرض في المعرفة. رسائل في اللغة: ٢١١، وشرح المفصل: ٤٧ / ٣، وشرح الكافية: ٢٤ / ١.
- (٣) في (ب): (ثوباً).
- (٤) في (ب): (موضعاً).
- (٥) (جاءني.... فزدت): (مطموس في (ب)).
- (٦) انظر: الكتاب: ١٠٠-١٠١، والأشباه والنظائر: ٧١ / ١ (ط. المجمع).
- (٧) زيادة عن (ب).
- (٨) مطموسة في (ب).
- (٩) مطموسة في (ب).

يَشُقُّ عَلَى الْمُخْبِرِ اسْتِيفَاؤُهَا ثَبَتَ بِذَلِكَ وَصَحَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ^(١) (اللَّهُ) تَعَالَى اسْمَ عَلَمٍ عَلَى نَحْوِ (زَيْدٍ) وَ(عَمْرُو)؛ لِأَنَّهُ -تَعَالَى- لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ فَيَلْتَبَسُ^(٢) بِهِ، فَهَذَا كَمَا تَرَاهُ خَطَأً^(٣) مِنْ طَرِيقِ^(٤) الْعَرَبِيَّةِ وَكُفْرٌ صَرِيحٌ^(٥) مَمَّنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، فَبَطَلَ قَوْلُ الْمَازِنِيِّ بَطْلَانًا لَا خَفَاءَ بِهِ عَلَى مِتَأَمِّلٍ وَصَحَّ قَوْلُ سَيبَوَيْهِ وَأَصْحَابِهِ. هَذَا آخِرُ^(٦) مَا وَجَدْنَاهُ مِنْ رَدٍّ^(٧) ذَكَرْنَاهُ عَلَى الْمَازِنِيِّ. وَنُرِيدُ نَحْنُ أَنْ نَزِيدَ ذَلِكَ بَيَانًا فَنَقُولُ:

إِنَّ^(٨) قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الصِّفَاتِ إِمَّا تُوَضَّعُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَوْصُوفَيْنِ لِمَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَابُهِ وَالِاتِّبَاسِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: (جَاءَنِي زَيْدُ الطَّوِيلِ) إِلَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَمَّ آخِرُ قَصِيرٍ، وَلَا تَقُولُ: (رَأَيْتَ عَمْرًا الْبَرَّانَ)، إِلَّا إِذَا كَانَ تَمَّ آخِرُ غَيْرِ بَرَّانٍ، فَإِذَا اسْتَحَالَ مِنْ قَوْلِ غَيْرِكُمْ أَنْ يَكُونَ لِلْبَارِي -تَعَالَى- اسْمٌ عَلَمٌ لِأَنَّهُ لَا شَبِيهَ لَهُ يَلْتَبَسُ بِهِ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَى أَصْلِكُمْ هَذَا أَلَّا تَكُونَ لَهُ صِفَةً أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا // لِبَسِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فَيَحْتَاجُ إِلَى الصِّفَاتِ، فَلِمَ اسْتَحَالَ عِنْدَكُمْ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ، وَلَمْ يَسْتَحِلِ الْآخَرُ؟

فَالْجَوَابُ: إِنَّ الصِّفَاتِ لَيْسَ الْغَرَضُ فِي ذِكْرِهَا مَا تَوَهَّمَهُ هَذَا السَّائِلُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَوْصُوفَيْنِ خَاصَّةً، بَلِ الصِّفَاتُ عَلَى صَرِيحٍ:

أحدهما: يُذَكَّرُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَوْصُوفَيْنِ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا لَبْسٌ يُخَوِّجُ^(٩) إِلَى ذَلِكَ.

(١) (يجوز أن يكون): مطموس في (ب).

(٢) (نظير... به): مطموس في (ب).

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) في (ب): (من جهة).

(٥) لا يجوز القول بالاشتراك العارض في صفات الله تعالى، ولكن المراد بها أن يعلم السامع ما كان يجهله من أمر الموصوف، فنحو قولنا: الله العالم السميع، ليس المراد إزالة الاشتراك والتشابه جلَّ اللهُ عن ذلك، ولكن المراد الثناء عليه بهذه النعوت.

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) مطموسة في (ب).

(٨) من هنا إلى قوله: (... في بعض كلامه) نقله الزركشي عن ابن السَّيِّدِ ملخصاً في: معنى لا إله إلا الله: ١١٥.

(٩) في (أ): (يخرج)، والمثبت عن (ب).

والضرب الآخر يُذَكَّرُ للثناء والمدح، أو للذم، أو للترحم^(١)، وإن لم يكن هناك التباس يُحوَجُّ إلى حُكْمِ الصفة.

والفرق بينهما أَنَّ الضَّرْبَ الأوَّلَ حُكْمُهُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى الموصوفِ فِي إعرابه فلا يخالفه، لأنَّه لَمَّا كَانَ لَا يُفْهَمُ إِلَّا مَعَ ذِكْرِ صِفَتِهِ صَارَ مَعَ الصِّفَةِ كَالاسْمِ^(٢) الواحِدِ^(٣)، ولأجل هذا شَبَّهَ سَيَبِيهِ الصِّفَةِ والموصوفِ بِالصِّلَةِ والموصولِ فِي بعضِ كَلَامِهِ^(٤).

وأما الضَّرْبُ الثَّانِي، فَيَجُوزُ فِيهِ إِجْرَاءُ الصِّفَةِ عَلَى الموصوفِ فِي إعرابه، وَقَطْعُهَا مِنْهُ؛ بِأَنْ تُنْصَبَ عَلَى إِضْمَارِ (أَغْنِي)، أَوْ تُزْفَعَ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ. وَشُهْرَةٌ هَذَا تُغْنِينَا عَنِ الإطَالَةِ فِيهِ بِذِكْرِ الشَّوَاهِدِ عَلَيْهِ.

فَمَنْ هَذَا الضَّرْبِ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، وقوله: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. أَلَا تَرَى أَنَّهُ^(٥) لَيْسَ هُنَاكَ نَبِيٌّ أَسْلَمَ وَأَخْرَجَ لَمْ

(١) أقول: قد يأتي النعت لمجرد التأكيد، نحو قولنا: أمس الدابر، فليس المراد بالتوكيد هنا التابع اللفظي، لكن المراد أن معنى الدابر قد تحصل مما في المنعوت، فأصبح ذكر النعت كالتكرار من غير زيادة في المعنى. شرح المفصل: ٤٨ / ٣.

(٢) في (ب): (كالشيء).

(٣) الأصول: ٢ / ٢٢٥. أقول: يرتبط النعت بمنعوته ارتباطاً وثيقاً، ولذلك يمتنع الفصل بينهما إلا بجملة اعتراضية تقوي الكلام، ويمتنع عطف النعت على منعوته بالواو، لأن من أصولهم: منع عطف الشيء على نفسه، إذ إن العطف في الأصل يراد منه المغايرة. انظر: دلائل الإعجاز: ٢٦٠، وشرح المفصل: ٥٨ / ٣.

يقول الإمام عبد القاهر: «واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه عن واصل يصله وربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به ... كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكد». دلائل الإعجاز: ٢٢٧، وانظر في ذلك: الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٨٥.

ومن هنا كان القياس امتناع حذف النعت أو المنعوت؛ لأن الإيضاح لا يكون إلا بهما مجتمعين، وبحذف أحدهما ينتقض البيان المراد، ولا يكون حذف المنعوت وإبقاء النعت إلا بقريئة مقالية أو حالية، وأكثر ذلك يكون في ضرورة الشعر. شرح المفصل: ٥٨ / ٣ و٥٩.

(٤) انظر: الكتاب: ٨٦-٨٧، وشرح الكتاب للسيرافي: ٨١ / ٣٨٢، وشرح المفصل: ١ / ٣٣٢.

(٥) ليست في (ب).

يُسَلِّمُ، وَلَا رَبُّ رَحْمَانٌ رَحِيمٌ وَآخِرُ بَضْدِهِ، وَلَا شَيْطَانٌ رَجِيمٌ وَآخِرُ غَيْرِ رَجِيمٍ.

فعلی هذا الضربِ الثَّانِي تُحْمَلُ صِفَاتُ اللَّهِ -تعالى- لا على الضربِ الأوَّل؛ فذلک^(١) أجزنا إجراء الصفاتِ عليه، ولم نُجِزْ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ عَلِمَ كَ (زيد)^(٢) وَ (عمرو).

وأما قول المازني: -لو كان أصلُ (الله) الإله لكان معناه في حالِ تخفيف^(٣) الهمزة كمعناه في حالِ تحقيقها، كما أنَّ معنى (النَّاس) و(الأناس) واحدٌ- فإنه قولٌ مدخولٌ^(٤) لا يقومُ عليه [دليل]^(٥)، ووجهُ فساده أننا متفقون مع^(٦) المازني على أنَّ (العَبَّاسَ) و(الحارثَ)، و(الحسنَ) [و(عكرمة) وغيره^(٧)] ونحوها من الأسماء منقولة عن^(٨) الصِّفة العامَّة [إلى الاختصاص^(٩)]، فكَذلک اسمُ الله تعالى^(١٠) منقول من^(١١) العموم إلى الخصوص، وإنَّ كانَ // قَدْ حَدَثَ^(١٢) لَهُ^(١٣) بِالنَّقْلِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ وَلَسْنَا^(١٤) نريدُ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ كَ (العَبَّاسِ) و(الحارثِ)، إِنَّمَا نريدُ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ عَلِمٌ لِكُلِّ مَعْبُودٍ.

فإنَّ قالَ قائلٌ: فَمِنْ أَيْنَ قَطَعْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أَصْلَهُ (إِلَاه) أُدخِلْتُ عَلَيْهِ الْألفُ وَاللَّامُ

(١) مطموسة في (ب).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) تخفيف ... كمعناه): مطموس في (ب).

(٤) (مدخول ... وجه): مطموس في (ب).

(٥) الكلمة مطموسة في (أ) و(ب)، واستدركتها اعتماداً على السياق.

(٦) (مع ... أن): مطموس في (ب).

(٧) كلمة غير واضحة، وقد ضرب عليها بالرمز (ص)، وليست في (ب).

(٨) في (ب): (من).

(٩) زيادة عن (ب).

(١٠) (فكذلك ... تعالى): ليس في (ب).

(١١) (من ... الخصوص): مطموس في (ب).

(١٢) مطموسة في (ب).

(١٣) في (ب): (لها بهذا الاختصاص).

(١٤) (ولسنا نريد أنه لكلِّ معبود): مطموس في (ب).

دون أن يكون^(١) اسماً مرتجلاً هكذا من أول أمره^(٢).

فإن الجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما^(٣): أنا وجدنا كل اسم فيه ألف ولا م في لغة العرب فهما في حكم السقوط منه، وتقديره معرّي منهما، كما تقدّم ذكره في هذا الباب، فحملنا اسم (الله) -تعالى- على [ذلك]^(٤).

والوجه الثاني: أنا وجدنا الباري -تعالى- قد سمى نفسه بهذا الاسم معرّفًا تارة، ومنكرًا تارة، فجعلنا تنكيره أصلًا لتعريفه، إذ^(٥) كان التنكير الأصل، والتعريف فرع داخل عليه.

كما أننا إذا سمعنا (رجلاً) و (الرجل) علمنا أن النكرة منهما أصل المعرفة، [ألا ترى أنه تعالى قال: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (النساء: ١٧١) فجاء معرفة تارة ونكرة تارة^(٦)، وهذا واضح لا خفاء به.

(١) مطموسة في (ب).

(٢) في (ب): (مرّة).

(٣) (أحدهما ... فيه): مطموس في (ب).

(٤) زيادة عن (ب).

(٥) في (أ): (إذا)، والمثبت عن (ب).

(٦) زيادة عن (ب).

٤- (ذكر اختلافهم في دخول الألف واللام^(١) على اسم الله - تعالى^(٢)) - وذكر الصحيح من ذلك)

لا تخلو الألف واللام الداخلتان على اسم الله - تعالى- أن تكونا للجنس^(٣)، أو للتفخيم والتعظيم^(٤)، أو للعهد^(٥)، أو زيادةً كزيادتهما في قول الرأجز^(٦):

باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

أو تكونا للتفخيم والتعظيم كما ذهب إليه قوم من الكوفيين^(٧)، فلا يجوز أن تكونا للجنس^(٨)؛ لما في ذلك من الاستحالة والكفر الصريح؛ لأن اسم الجنس^(٩) هو الذي يقع

(١) في (ب): (ذكر اختلافهم في دخول الألف واللام فيه وذكر الصحيح عندنا من ذلك).

(٢) (على ... تعالى): ليس في (ب).

(٣) وهي إما لاستغراق الأفراد، وتخلفها (كل) حقيقة، أو لاستغراق خصائص الأفراد، وتخلفها (كل) مجازاً، أو لتعريف الماهية، فلا تخلفها (كل) لا حقيقة ولا مجازاً. مغني اللبيب: ٧٢.

(٤) (أو... والتعظيم): ليس في (ب).

(٥) والعهدية إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكرياً، أو ذهنيّاً، أو حضورياً. مغني اللبيب: ٧١.

(٦) هو أبو النجم العجلي، والبيتان من أرجوزته في هجاء بني تميم، وهي طريدة من طردياته. ديوانه، أرجوزة رقم (٤٧)، ص ٢١٢، وتخريجهما فيه ص ٢٢٢.

(٧) وهو قول سيبويه أيضاً، والمبرد، وهو في: شرح أسماء الله للفخر الرازي: ١١٢، وأنكر قول سيبويه وقول غيره، وحكى ما فيه من طعون. ونقل البغدادي قول المبرد في خزنة الأدب: ٣٤٦ / ١ بلا عزو، والغالب أن مصدره كتاب (سفر السعادة) كما رجح الدكتور محمد الدالي، حفظه الله وأبقاه. وقال: «ولم أجد كلام المبرد هذا في غيره»، أي في غير سفر السعادة. ونقل القرطبي في (الجامع في أحكام القرآن) قول سيبويه، وردّه بعدم النظر في كلام العرب.

(٨) يستحيل كونها للجنس؛ لأن ذلك يجعل غيره مشاركاً له فيها، ولو كانت للجنس لم يكن قولنا: (لا إله إلا الله) مفيداً للتوحيد. انظر: معنى لا إله إلا الله: ١١٦.

(٩) الجنس هو جملة الشيء ومجموع أفرادها، وهو أعم من النوع. ويقسم اسم الجنس أقساماً ثلاثة هي: اسم جنس جمعي، واسم جنس إفرادي، واسم جنس أحادي. فاسم الجنس الجمعي: ما دل على ثلاثة فأكثر، وفرق بينه وبين مفردة بياء النسب أو التاء، نحو غنم وغممة. واسم الجنس الإفرادي: ما صدق على القليل والكثير، ولم يفرق بينه وبين واحده بالياء

على أشخاص كثيرة متجانسة متفقة في معنى واحد ينظمها. و(الله) -تعالى- لا شبيه له^(١) ولا نظير، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وأما كونها^(٢) زيادة فهو الذي يقتضيه مذهب من جعل اسم^(٣) الله -تعالى- علماً مرتجلاً غير منقول، وقد بينا فساد ذلك.

ومما يُفسد ذلك أن الألف واللام لا تزدان^(٤) في الأعلام إلا في ضرورة الشعر، كقول الشاعر^(٥):

[الطويل]

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ خَلِيفَةً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهُ

وقول الآخر^(٦):

[الكامل]

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بِنَاتِ الْأُوبِرِ

أو التاء، نحو: غسل، تراب. واسم الجنس الأحادي: ما أريد به واحد غير معين، نحو: ذئب، وأسد. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٥٢-٥٦.

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب): (كونها)، وهذا بناءً على أن المراد بها كلمة واحدة هي (ال).

(٣) في (ب): (من جعل الله اسماً علماً).

(٤) وزيادتها غير لازمة، وزيدت في الشعر ضرورة وفي النثر شذوذاً. وأورد ابن السيد شواهد على زيادتها للضرورة الشعرية. ومن زيادتها في النثر شذوذاً قولهم: (ادخلوا الأول فالأول)، وقولهم: (جاؤوا الجماء الغفير). انظر: مغني اللبيب: ٧٦.

(٥) البيت لابن ميادة واسمه (الزجاج)، من قصيدة يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو في: ديوانه: ١٩٢، ق ٧٠، ب ٤، وروايته:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ مَبَارِكاً شَدِيداً بِأَحْنَاءِ

(٦) البيت لرجل من طيء، وهو بلا نسبة في: المقتضب: ٤٨/٤، ومجالس ثعلب: ٦٢٤، والخصائص: ٣/٥٨، وانظر تخريجه في ١٩٥، والمخصص: ١/١٦٨، ١١/١٢٦، ٢٢٠، ١٣/٢١٥، ١٤/١٢٠، واللسان مادة (سور، وبر)، ومغني اللبيب: ٧٥ برقم ٧٥ أيضاً، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٦١، وابن أوبر: علم على الكمأة، ثم جمع على (بنات أوبر) على حد جمع ابن عرس على بنات عرس،

وأما كونها للتفخيم والتعظيم فقولٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ^(١)، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لَأَنَّ لَمْ نَجِدْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْئاً فُخِّمَ بِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ فَنَقِيسَ اسْمَ اللَّهِ -تَعَالَى- عَلَيْهِ.

فإن احتجوا بما قدمنا ذكره من هذه الأبيات، فليس ذلك عندنا بحجة^(٢)؛ لأنه^(٣) عندنا على وجه الضرورة، لا على وجه التفخيم والتعظيم^(٤). فإذا قد استحالت هذه الأوجه فلم يبق إلا أن تكون^(٥) للعهد^(٦)، وكذلك دخولها على جميع صفات الله -تعالى- إنما هو على معنى العهد، فإذا قلنا: (الله) أو (الإله) فمعناه الذي عهدت منه الألوهية ولم تزل كذلك. والرب الذي عهدت منه الربوبية، والروؤف الذي عهدت منه الرأفة بعباده، وكذلك سائر ما يوصف به.

فإذا ثبت^(٧) ذلك لم تخل أن تكون الألف^(٨)، واللام [فيه]^(٩) بمنزلهما في (الرجل)

لأنه لغير العاقل. وقد رد السخاوي -فيما نقله عنه ابن هشام- القول بزيادتها بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم، وخفضه بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والوزن. وخطأه ابن هشام فقال: «وهذا سهو منه، لأن (ال) تقتضي أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة فيه؛ لأنه قد أمن فيه التنوين». مغني اللبيب: ٧٥.

(١) (بعض الكوفيين): مطموس في (ب).

(٢) ليست في (ب).

(٣) (لأنه ... على): مطموس في (ب).

(٤) لعل القول بالتعظيم والتفخيم مدلول عليه بتفخيم اللفظ، وهو في الرفع والفتح لغة العرب ومذهبهم، بل إنهم جعلوا التفخيم إحدى الخصائص التي تفرّد بها اسم الله، عز وجل. ومن هذه الخصائص دخول تاء القسم عليه وحده إذ يقال: (الله)، ولا يقال: (تالرحمن)، ومنها: النداء بقولهم: اللهم، بإدخال الميم المشدّدة عوضاً عن (يا) في أوله. ومنها نداؤهم لفظة (الله) من غير إدخال (أيها) فيه، فيقولون: يا الله، وكل ما كان فيه (ال) إذا نودي سبق بـ (أيها). انظر: كشف المشكلات: ١/ ٤ و٥.

(٥) في (ب): (يكونا).

(٦) وبه قال الرضي والزركشي. انظر: شرح الكافية: ١/ ١٤٥، معنى لا إله إلا الله: ١١٦.

(٧) مطموسة في (ب).

(٨) مطموسة في (ب).

(٩) زيادة عن (ب).

و(الْغُلَامِ)، أو بمنزَلَتَهُما في (العَبَّاسِ) و(الحَارِثِ)، أو بمنزَلَتَهُما في (السَّمَاكِ) و(العَيْوُقِ).
 فلا يجوزُ أَنْ تكونَا^(١) بمنزلةِ الألفِ واللَّامِ في (الرَّجُلِ) و(الْغُلَامِ)^(٢)؛ لأنَّ الألفَ واللَّامَ في (اللهِ) تعالَى ثابتانِ لا تُفارقانِه، وهما فيه عَوْضٌ من الهمزةِ المحذوفَةِ، وليستَا كذلك في (الرَّجُلِ) و(الْغُلَامِ). ويؤكِّدُ ذلكَ أَنَّكَ تجدُهُم قد أدخلوا عليه حَرْفَ النِّدَاءِ، فقالوا: (يااللهُ)^(٣)! وقطعوا همزته^(٤) في الوصلِ، وذلكَ كُلُّهُ يؤكِّدُ مخالفتَهُ لـ (الرَّجُلِ) و(الغلامِ) في التَّعْرِيفِ.

ولا يجوزُ أيضاً أَنْ تكونَ الألفُ واللَّامُ فيه^(٥) على حدِّهما^(٦) في (العَبَّاسِ) و(الحَارِثِ) و(الحَسَنِ) لما ذكرناهُ في (الرَّجُلِ) و(الْغُلَامِ)؛ ولعلَّةٍ أُخرى، وذلكَ أَنْ (عَبَّاساً و حَارِثاً وَحَسَناً) قبلَ لحاقِ الألفِ و اللَّامِ لها صفاتٌ غالبةٌ توصفُ بها، و(إلهٌ) قبلَ دخولِ الألفِ و اللَّامِ عليه ليسَ بصفةٍ يوصفُ بها. فإذا بَطَلَتْ هذهِ الوجوهُ كُلُّها ثَبَتَ أَنَّ دخولَ الألفِ و اللَّامِ عليه كدخولهما في (السَّمَاكِ) و(الدَّبْرانِ) و(العَيْوُقِ) ونحوِ ذلكَ منَ الأسماءِ التي جُعِلَتْ أسماءً مختصَّةً لأشياءَ بأعيانِها، وفيها الألفُ واللَّامُ، ولم تكنْ قبلَ دخولهما عليه^(٧) صفاتٍ لشيءٍ معروفٍ. ألا ترى أَنَّهُ لا يقال: // (شيءٌ سَمَاكِ) كما يقال: (شيءٌ سَامِكٌ)، ولا (أمرٌ عَيْوُقٌ) كما يُقال: (أمرٌ عائقٌ)، ولا (رَجُلٌ دَبْرانٌ)، كما يقال: (رجلٌ دابِرٌ ومدبِرٌ).

(١) في (ب): (يكونا).

(٢) المراد أَنَّهُما للتعريف.

(٣) نداء لفظ الجلالة بغير إدخال (أَيُّها) واحدة من الخصائص التي انفرد بها اسم الله، عز وجل. انظر الحاشية قبيل قليل. حاشية (التعظيم).

(٤) في (ب): (همزة الوصل). قال الرضي: «وذلك للإيذان من أوَّل الأمر أن الألف واللام خرجا عما كانا عليه في الأصل وصارا كجزء الكلمة حتَّى لا يستكره اجتماع (يا) واللام، فلو كانا بقيا على أصلهما لسقطتِ الهمزة في الدرَج، إذ همزة اللام المعرَّفة همزة وصل». شرح الكافية: ٤٥٦/١.

(٥) ليست في (ب).

(٦) في (ب): (حدَّها).

(٧) في (ب): (عليها).

٥- (القول في كيفية دخول الألف واللام على اسم الله تعالى)

في ذلك ثلاثة أوجه:

أحدها: أن أصله (إلاه)^(١)، ثم أدخلت عليه الألف واللام^(٢) فصار (الإلاه)، ثم حذفت^(٣) الهمزة بأن أقيمت حركتها على اللام الساكنة قبلها وحذفت، فصار (اللآه)، ثم أُجريت الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة فأدغمت اللام الأولى في الثانية بعد سلب^(٤) حركتها ف قيل: (الله).

والوجه الثاني: أن الهمزة حذفت حذفاً فزیدتا^(٥) على غير وجه التخفيف والإلقاء على الساكن، وصيرت الألف واللام عوضاً منها؛ كما قالوا: (خُذْ) وَ (كُلْ).

وشبهه سيبويه^(٦) بقولك: (أناس)، ثم تقول: (الناس). فرد ذلك عليه المازني، واحتج بأنهم قد قالوا: (الأناس)، فجمعوا بين الألف واللام والهمزة، وأنشد^(٧):

(١) وهو قول سيبويه في الكتاب: ١٩٥ / ٢، وسفر السعادة: ٥، وحكى كلام سيبويه بتصرف. وانظر: الإغفال: ٤٨.

(٢) على هذا يجعل سيبويه (الألف واللام) عوضاً من الهمزة المحذوفة، وصارتا جزءاً من حروف الاسم فلا تفارقانه، ويمتنع حذفهما منه، لمباينة اسمه بقية الأسماء، لا يشركه فيه أحد. معاني القرآن للزجاج: ١٥٢ / ٥، وعنه السخاوي في سفر السعادة: ٦.

(٣) في (ب): (حُفَّت).

(٤) في (ب): (بعد أن سلب).

(٥) أي الألف واللام.

(٦) الكتاب: ١٩٦ / ٢. قال: «ومثل ذلك (أناس)، فإذا أدخلت الألف واللام قلت: (الناس)، إلا أن (الناس) قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرةً، واسم (الله)، تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك». وانظر: سفر السعادة: ٥.

(٧) في (ب): (وأنشد للبيد). ولم ينسبه أحد إلى لبيد وليس في ديوانه. والبيت لذي جدن الحميري في: المعمرن والوصايا: ٤٣، في قطعة من خمسة أبيات، والعباب (نوس)، وبصائر ذوي التمييز: ١٤٠ / ٥، وخرزاة الأدب: ١ / ٣٥١-٣٥٧. وبلا نسبة في: اشتقاق أسماء الله: ٢٦، ومجالس العلماء: ٧٠، والخصائص: ٣ / ١٥١، والمخصص: ١٧ / ١٤٠، وأمالى ابن الشجري: ١ / ١٨٨، ٢ / ١٩٣، وشرح المفصل: ٢ / ٩٠، ٥ / ١٢١، وسفر السعادة: ٦، واللسان والتاج مادة (أنس). قال ابن يعيش: «فأما

[مجزوء الكامل]

إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ مِنْ عَلَى الْأَنْبَاسِ الْأَمِينَا
فَقَالَ أَصْحَابُ سَبِيئِهِ: لَا حِجَّةَ لِلْمَازِنِيِّ فِي هَذَا الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ جَازَ
لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوُضِ مِنْهُ، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقِيُّ^(١):

[الطويل]

هُمَا نَفْثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَهُمَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِيِ أَشَدَّ رِجَامِ
فَجَمَعَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ، وَإِحْدَاهُمَا عَوْضٌ مِنَ الثَّانِيَةِ. عَلَى أَنَّ بَعْضَ اللَّغَوِيِّينَ قَدْ
زَعَمَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (هَذَا فَمًا) مَقْصُورٌ عَلَى زَيْتَةٍ (قَفًا)^(٢) وَ(عَصًا)، وَزَعَمَ أَنَّ
بَيْتَ الْفَرَزْدَقِيِّ جَاءَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ^(٣):

يَا حَبْدًا وَجْهَ سُلَيْمِي وَالْفَمَا

وَأَجَازَ ابْنَ جَنِيٍّ أَنْ يَكُونَ (الْفَمَا) فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مَضْمُرٍ دَلَّ عَلَيْهِ
(حَبْدًا)، كَأَنَّهُ قَالَ: (وَأَحْبُّ الْفَمَا)^(٤).

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: «أَرَادَ (الْفَمَا)، فَحَذَفَ نَوْنَ الْاِثْنَيْنِ ضَرُورَةً. وَزَعَمَ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْفَمَيْنِ:

قولهم: [البيت] فمردودٌ لا يُعْرَفُ قَائِلُهُ».

(١) أَجَازَ السَّرَّاجُ وَأَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوُضِ عَنْهُ، لِأَنَّ
الْكَلِمَةَ مَجْهُورَةً مَنْقُوصَةً. وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ وَجْهًا آخَرَ هُوَ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مِنْ (فَمَوِيَهُمَا) لِأَمَّا
فِي مَوْضِعِ الْهَاءِ مِنْ أَفْوَاهِ، وَتَعْتَقِبُ عَلَيْهَا لِأَمَانِ: هَاءُ مَرَّةً وَوَاوُ مَرَّةً أُخْرَى، فَيُجْرَى مَجْرَى
(سَنَةٍ، وَعِضَةٍ).

(٢) مَطْمُوسَةٌ فِي (ب).

(٣) الرَّجَزُ فِي الْجُمُورَةِ: ٣/ ٤٣٨٤، وَالْخُصَائِصُ: ١/ ١٧٠، وَالْدَرَرُ: ١/ ١٣، وَهَمْعُ الْهُوَامِغِ: ١/ ٣٩، وَلِسَانُ
الْعَرَبِ مَادَّةُ (فَوهُ).

(٤) قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: « فَأَمَّا (الْفَمَا) فَيَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُ بِفِعْلِ مَضْمُرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: (وَأَحْبُّ الْفَمَا). وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ (الْفَمَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، إِلَّا أَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ بِمَنْزِلَةِ (عَصَا)». سر الصناعة: ٢/ ١٤٨.
وانظر: المحكم: ٤/ ٤٣٤، ٥/ ٢٩٠، وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةُ (فَوهُ).

الفَمَ والأَنْفَ^(١)، وهو من أبعد ما يكون».

فالألف الساكنة في قولك: (النَّاسُ) على مذهبِ سيبويه زائدةٌ كزيادتها في (أَناسُ)، ووزن // (أَناسُ): (فُعَال).

ويذهبُ غيرُ سيبويه^(٢) إلى أَنَّ (ناساً) وزنه (فَعَلَ) فأصلُهُ: (نَوَس) واستدلوا على ذلك بقول العرب في تصغيره: (نُويَس).

وزعم آخرون أَنَّ أصله: (نَسِي)؛ لأنه مشتقٌ من النَّسيان، ثم قُلبَ فصار: (نَيْساً)، ثم انقلبت الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فوزُن (ناسٍ) على هذا القول: (فَلَع) مَقْلُوب من (فَعَلَ)، وألْفُه منقلبةٌ من ياءٍ.

وردَّ أبو علي الفارسي^(٣) هذه الأقوال كلها وصحَّح قول سيبويه، فقال^(٤): «لا دليل فيما حكوه من قولهم: (نُويَس) على أَنَّ فاءَ الفعلِ لِيَسَتْ بهمزة، وإن كانوا لم يردّوا الهمزة في التحقير، كما قالوا في تحقير (هَارٍ) و(سَارٍ): (هُويِر) و(سُويِر)، ولم يردّوا العين

(١) حكاه ابن جنّي عن الفراء. سر الصناعة: ١٤٨ / ٢. وانظر المصادر في الحاشية السابقة.

(٢) هذا قول الكسائي وبعض موافقيه، وهو عندهم لغة مفردة، وهو اسم تامٌّ، وألّفه منقلبة عن واو، ودليلهم قول العرب في تصغيره: (نُويَس)، ولو كان منقوصاً من (أَناس)، لردّه التصغير إلى أصله ف قيل: (أَنيس).

وذهب بعض من وافق الكسائي إلى أنه مأخوذ من (النَّوَس) مصدر (ناس ينوس): إذا تحرّك، ومنه سمّي ملك حمير (ذو نواس) لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه.

ووافق الفراء في أَنَّ (ناس) منقوص منه، ووزنه (عال) والنقص والإتمام متساويان في كثرة الاستعمال ما دام منكوراً، فإذا دخلت عليه الألف واللام التزموا فيه الحذف.

وذهب سلمة بن عاصم أحد أصحاب الفراء إلى أَنَّ الأقرب إلى القياس أن يكون كلُّ منهما أصلاً مستقلاً، و(ناس) من (النوس)، و(أَناس) من (أَنس). أمالي ابن الشجري: ١ / ١٨٨ و١٨٩، ٢ / ١٩٤.

(٣) قال في الحجة: ٤٦٧ / ٦: «و(النَّاس) أصله (الأَناس)، فحذفت الهمزة التي هي فاء، ويدل على ذلك (الإِنس) و(الأَناس)، فأما قولهم في تحقيره: (نُويَس)، فإنَّ الألف لما كانت ثانية زائدة أشبهت ألف (فاعل)، فلما قُلبت واواً لشبهه ألف (فاعل)، كذلك جازت الإمالة في المواضع التي أميل الاسم فيه لذلك».

(٤) الإغفال: ٥٨ و٥٩-٦١، والمسائل الحليّات: ١٧٢-١٧٤.

المحذوفة. وكما قالوا في تحقير (بيت): (بُيِّت) ^(١) فلم يردّوا العين.

واحتجّ من قال بأنّ ألف (ناسٍ) منقلبة عن ياء بجواز إمالة ^(٢) فردّ ذلك الفارسي وقال ^(٣): لا دليل في ذلك، لأنّهم قد قالوا: (مررتُ بابِه) فأمالوا الألف وهي من الواو، وقالوا: (مررتُ بكتابه) فأمالوا الألف، وهي زائدة.

والوجه الثالث في اسم الله -تعالى- يُحكى عن الخليل ^(٤)، وهو أنّ أصله (لآه) على وزن (مال)، ثم دخلته الألف واللام فقليل: (الله)، كما تقول: (المال)، فالألف المسموعة في (الله) على هذا القول أصل، وعلى القولين الأولين زائدة.

(١) في المسائل الحلبيات: (ميت: مُيِّت).

(٢) قرأ الجميع بغير إمالة، وروى الحلواني عن الدوري عن الكسائي إمالته (الناس) في موضع الجر، ولا يميل في النصب والجر. ورأى أبو علي حُسن هذه الإمالة وجوازها؛ لأن هذا الحرف قد أميل في الموضع الذي إمالته غير قياسية، كما أميل (الحجاج) عَلمًا، لكثرتهما في الكلام. انظر: السبعة: ٧٠٣.

(٣) انظر رأي الفارسي في: المسائل الحلبيات: ١٧٠.

(٤) حكاه سيبويه عن الخليل. الكتاب: ١٦٢/٢، ١٢٨/٣، ٤٩٨/٣، وانظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٢/٤٨٧، ٣/٤٦٦، والإغفال: ٥٣، والانتصار: ٢٣٣، والتعليقة: ١/٢٧٨، وكتاب الشعر: ٤٥، والمسائل البصريّات: ٢/٩٠٩، والصاح مادة (ليه).

٦- (ذِكْرُ الْخَوَاصِّ الَّتِي خُصَّ بِهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا لَيْسَ مَوْجُوداً فِي سَائِرِ أَسْمَائِهِ وَلَا فِي غَيْرِهَا)

اعلم أن هذا الاسمَ العَلمَ قد خُصَّ بثماني خواصَّ لا توجدُ في غيره من أسماءِ الله تعالى، ولا في غيرها.

فمن ذلك أن أسماءَ الله -عزَّ وجلَّ- كُلِّها صِفَاتٌ، وقولنا: اللهُ، اسمٌ مخصوصٌ به غيرُ صفةٍ.

ومنها أن جميعَ أسمائه نُسبَ إلى هذا الاسم، ولا يُنسَبُ هو إلى شيءٍ منها؛ قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] فنسب جميعَ أسمائه إليه ولم يفعل ذلكَ بغيره تنبيهاً على جلالته.

ومنها أن جميعَ أسمائه -تعالى- قد تَسَمَّى بها المخلوقون^(١) ولم يُسَمَّ أحدٌ بـ (الله)؛ ولذلك قال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، أي هل تَعْلَمُ شيئاً // يُسَمَّى (الله) غيره^(٢).

وقد توهَّم قومٌ أن (الرَّحْمَن) اسمٌ لم يُسَمَّ به أحدٌ غيرَ اللهِ تَعَالَى، وأجروهُ مُجْرَى (الله) تعالى في أنه مخصوصٌ به.

وذلكَ غيرُ صحيحٍ من وجوه:

منها: أنه قد رُوي عن عطاءِ الخُراساني^(٣) أنه قال في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: كان (الرحمن) اسماً لله تعالى، فلما تَسَمَّى به المخلوقون زيدَ عليه (الرَّحِيمُ)، ليكونَ

(١) في (ب): (المخلوقين). وهي تقتضي أن يكون ما قبلها: (قَدْ تُسَمَّى).

(٢) رُوي عن ابن عباس أن المراد بـ (السَمِي) هاهنا هو المثليل والنظير الذي يستحق مثل اسمه الذي هو (الرحمن)، وبهذا قال مجاهد، وجعله مأخوذاً من (المساماة). وروي عن ابن عباس أيضاً قال: معناه: هل تَعْلَمُ أحدًا سَمِيَ الرحمن. وعلَّق النحاس على سند هذا القول: «وهذا أجلُّ إسناده علمته روي في هذا الحرف، وهو قول صحيح؛ لا يقال: الرحمن إلا لله». معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٣٤٥. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١٣٠، وانظر الأقوال: ١/ ١٠٢ عند تفسيره البسمة.

(٣) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب البلخي، نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولد سنة ٥٠ هـ، ومات سنة ١٣٥ هـ. الأنساب للسمعاني: ٥/ ٧١.

لَهُ دُونَ غَيْرِهِ^(١). وَهَذَا نَصٌّ بَيْنَ عَلَى أَنَّ (الرَّحْمَنَ) قَدْ يُسَمَّى بِهِ^(٢).

ومنها^(٣): أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ (مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ)، لَعْنَةُ اللَّهِ، تَسَمَّى بِـ (الرَّحْمَنِ)^(٤).

ومنها أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قَدْ أَنْشَدُوا^(٥):

[البسيط]

سَمَوْتَ بِالْمَجْدِ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ أَبَا فَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا رَيْبَ رَحْمَانُ

وَزَعَمَ تَغْلِبُ^(٦) أَنَّ (رَحْمَنَ) أَصْلُهُ بِالْعِبْرَانِيَةِ (يَارْحَمُنُّ)، وَأَنْشَدَ لَجْرِيرِ^(٧):

[البسيط]

إِنْ تَدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عِبَاءَكُمْ بِالْخَزِّ، أَوْ تَجْعَلُوا التَّوَمَّ ضَمْرَانَا^(٨)

(١) قال أبو حيان: «فهو وصفٌ لم يُستعمل في غير الله كما لم يستعمل اسمه في غيره. ووصف غير

الله به من تعنت المحدثين». البحر المحيط: ١٥ / ١. وانظر: تهذيب اللغة: ٥٠ / ٥.

وقدم (الرحمن) وهو الأعلى على (الرحيم)، والعادة أن يتدرج من الأدنى إلى الأعلى؛ لأن (الرحمن) يتناول عظام النعم وأصولها، وإردافه بـ (الرحيم) كالتتمة ليتناول ما دق منها وما لطف.

(٢) حكى السيوطي قول الخراساني عن ابن السيد في إحدى مسائل ابن السيد. انظر: الأشباه والنظائر: ٥٨٤ / ٣.

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٥٧٥ / ٢، ٢٣٩ / ٣، ومعاني القرآن للفراء: ٢٧٠ / ٢.

(٤) انظر: الدر المنثور: ١١ / ١.

(٥) البيت لرجل من بني حنيفة يمدح مسلمة الكذاب، ويروي عجزه: (وأنت ... لا زالت رحمانا). وهو

بلا نسبة بهذه الرواية في: كتاب الزينة: ١٩١، والكشاف: ٥٠ / ١، وتفسير الخازن: ٢١ / ١، وتفسير ابن عرفة: ٨٠ / ١ (تفسير البسملة)، واللباب في علوم الكتاب: ١٥٠ / ١، والدر المصون: ٣٤ / ١ (عجزه فقط).

(٦) انظر قول ثعلب في: تهذيب اللغة: ٥٠ / ٥، وكتاب الزينة: ١٩٣. قال الأزهري: «وقال أبو بكر

المنذري: سمعت أبا العباس يقول في قوله (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ): جمع بينهما لأن (الرَّحْمَانَ) عبراني (الرحيم) عربي وأنشد لجرير: [البيتان]». وقال الرازي: «سمعت ثعلباً يقول: كانت العرب

تأبى الرَّحْمَنَ». وقال: «وهو بالسريانية (رحمان)». وانظر الحاشية ٤، ص ١٩٣ من كتاب الزينة.

قال محققه: «وإنما أخذته العرب من العربية الجنوبية (رح م ن) أي الرحمن». وانظر: الزاهر:

٥٩ / ١، والجامع لأحكام القرآن: ١٠٤ / ١.

(٧) البيتان في ديوان جرير: ١٦٧ / ١، مع اختلاف في الرواية. وهما في: إعراب ثلاثين سورة: ١٣، وكتاب

الزينة: ١٩٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٠٤ / ١، واللسان مادة (رحم) كما في الديوان. وهما في: الدر

المصون: ٣٤ / ١، واللباب في علوم الكتاب: ١٥٠ / ١، والزاهر: ٥٦ / ١، وتاج العروس مادة (رحم).

(٨) في الديوان: (لن تدرِكُوا ... الينبوت ضمرا). الينبوت والضمران: نوعان من الشجر.

أَوْ تَتْرَكُونَ إِلَى الْقَسِينِ هَجَرْتَكُمْ وَمَسَحَكُمْ وَجْهَ يَارَحْمَانَ قَرَبَانَا^(١)

ومن خواص هذا الاسم العلم أنهم قد حذفوا ياءً من أوله وزادوا ميماً مشددة في آخره، فقالوا: (اللهم)^(٢)، وذلك غير موجود في شيء من أسماء الله تعالى، ولا في غيرها.

ومن خواصه أنهم قالوا: يا أله! فقطعوا همزته وجمعوا بين الياء التي للنداء والألف واللام^(٣)، ولم يفعلوا ذلك إلا في ضرورة شعر؛ كقوله^(٤):

[الوافر]

مِنْ أَجْلِكَ يَا تَنِي تَيْمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي

(١) في (أ): (يا رحمن). وفي الديوان: (هل تتركن إلى ... ومسحك صلبهم رحمان ...). وكذا أنشده ابن خالويه والرازي وابن منظور والسمين والحنبلي والزيدي: (رحمان).

(٢) قال سيبويه: وقال الخليل رحمته: «اللهم: نداء، والميم هاهنا بدل من (يا)، فهي هاهنا فيما زعم الخليل رحمته آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها». الكتاب: ١٩٦ / ٢ (ط. هارون)، ص ٣١٠، (ط. بولاق).

(٣) استدل الشافعي وأبو المعالي والخطابي والغزالي والمفضل على أن الألف واللام من سنخ الكلمة وليستا للتعريف بدخول حرف النداء عليه وقولهم: يا أله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام، فلم يقولوا: يا الرحمن، ويا الرحيم، كما نقول: يا أله. وهذا قول مروى أيضاً عن الخليل وسيبويه. الجامع لأحكام القرآن: ١ / ١٠٣. وانظر تحرير الأقوال فيما مضى من النص المحقق، و اللامات: ٥٢، والأصول: ٤٦٣ / ٣.

(٤) البيت مجهول القائل، وهو في: الكتاب: ١ / ١٩٧ (ط. هارون)، والمقتضب: ٤ / ٢٤١، واشتقاق أسماء الله: ٢ / ١١٤، ٣ / ٤٦٣، واللامات: ٥٣، والأصول: ٢ / ١١٤، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٥٤٩، والإنصاف: ٣٣٦، (٤٦م)، وشروح سقط الزند: ١١٦، وشرح المفصل: ٨ / ٢، واللسان مادة (لتا)، والأشبه والنظائر: ١ / ٤٦٨، ٣ / ٢٦٧ (ط. المجمع)، وهمع الهوامع: ١ / ١٧٤، والدرر اللوامع: ١ / ١٥٢.

قال الأعلام في التعقيب على البيت: «كان المبرد لا يجيز هذا ويطن على البيت، وسيبويه غير متهم فيما حكاه، وبعض النحويين يقول: هو على الحذف، كأنه قال: يا أيتها التي تيمت قلبي، فحذف وأقام النعت مقام المنعوت). النكت: ٥٤٩. وانظر: الإنصاف: ٣٨٨ و ٣٣٩. أقول: وافق المبرد سيبويه في مجيء البيت للضرورة، ولم يرد البيت المذكور. شرح الكتاب للسرافي: ١ / ١٨٥، ٢٢٤.

وقال آخر^(١):

[الرجز]

فِيَا الْغَلَامَانَ اللَّذَانِ فَرًّا إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا

وَأُنشِدُ الْفَرَّاءَ^(٢):

[الرجز]

مُبَارَكٌ هُوَ وَمَنْ سَمَّاهُ عَلَى اسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ

ومن ذلك اختصاصهم إيَّاهُ في القَسَمِ بحالَةٍ لا تكونُ لغيره من أسمائه ولا غيرها؛ ومن ذلك إدخالهم التَّاء عليه في قولهم: (تالله لا أفعل)، وقولهم: (أجئنُ الله لأفعلن).

(١) الرجز في: المقتضب: ٤/ ٢٤٣، والأصول: ١/ ٣٧٣، والألمات: ٣٤، وشرح الكتاب للسيرافي: ١/ ١٨٥، ٢٢٤، وشرح المفصل: ٢/ ٩، وأسرار العربية: ٢٣٠، والإنصاف: ٣٣٩، وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٢، والهمع: ١/ ١٧٤، والمقاصد النحوية: ٤/ ٢١٥، والدرر اللوامع: ١/ ١٥، وشرح الأشموني: ٣/ ١٤٥، وخرزانه الأدب: ١/ ٣٥٨.

(٢) الرجز في: معاني القرآن: ١/ ٢٠٤، وتفسير الطبري: ٦/ ٢٩٨، والإنصاف: ٣٣٩، واللسان مادة (أله)، وفي المخطوط: (تبارك هو...)، والتصحيح عن المصادر.

٧- (فَصَلِّ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: اللَّهُمَّ)

لا خلاف بين العلماء في أن المراد بقولهم: اللَّهُمَّ، (يا الله)، وأن الميم زائدة ليست بأصل في الكلمة. // واختلفوا بعد ذلك في هذه الميم على ثلاثة أقوال:

فذهب سيويه^(١) إلى أنهم زادوا الميم في آخره عوضاً من حرف النداء في أوله، فلا يجوز عنده أن تقول: (يا اللهم):

فرد ذلك الفراء وقال: قد قالوا: (يا اللهم)، وأنشد^(٢):

[الرجز]

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

وأنشد أيضاً^(٣):

[الرجز]

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كَلِمًا سَبَّحْتَ أَوْ هَلَلْتِ: يَا اللَّهُمَّا

ارْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا

(١) الكتاب: ٢/ ١٩٦ (ط. هارون)، والرأي في: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٩٤، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٢٦.

(٢) الرجز ليس في معاني القرآن للفراء، وأنشده ابن عصفور عن الفراء في: ضرائر الشعر: ٥٧. وهو لأبي خراش الهذلي في: شرح أشعار الهذليين للسكري: ١٣٤٦، والمقاصد النحوية: ٤/ ٢١٦، وشرح التصريح: ٢/ ٢٢٤. ولأمية ابن أبي الصلت في: أسرار العربية: ٢٣٣، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٩٥ وليس في ديوانه. وبلا نسبة في: النوادر: ١٦٥، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٢٦، و أمالي ابن الشجري: ٣٤٠، والمسائل البغداديات: ١٥٩، وسر صناعة الإعراب: ٤١٩، ٤٣٠، والتبصرة: ٣٥٦، والإنصاف: ٣٤١، والتبيين: ٤٥٠، وما يجوز للشاعر: ١١٥، والمخصص: ١/ ١٣٧.

(٣) الرجز في: معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٠٣، واللامات: ٨٦، والإنصاف: ٢١٢، وأسرار العربية: ٢٣٣، والمقرب: ١/ ١٨٣، وضرائر الشعر: ٥٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة: ١١٥، واللسان مادة (أله)، وهمع الهوامع: ٢/ ١٥٧، وخزانة الأدب: ١/ ٣٥٩.

فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ^(١): لَا حُجَّةَ فِيْمَا قَالَ الْفَرَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الشَّعْرِ عَلَى وَجْهِ الضَّرُورَةِ، وَمَا كَانَ عَلَى الضَّرُورَةِ لَمْ يُجْعَلْ أَصْلًا يُبْنَى عَلَيْهِ.

وَذَهَبَ الْفَرَاءُ^(٢) إِلَى أَنَّ مَعْنَى (اللَّهْمَّ): (يَا اللَّهُ أَمْنَا بِخَيْرٍ)، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ^(٣) وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الْهَاءِ^(٤).

وَرَدَّ الْبَصْرِيُّونَ^(٥) قَوْلَ الْفَرَاءِ وَقَالُوا: هَذَا خَطَأٌ مِنْ جِهَتَيْنِ^(٦):

إِحْدَاهُمَا: أَنَّ هَذِهِ دَعْوَى لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ فَسَاقِطٌ لَا يَعْزُجُ عَلَيْهِ^(٧).

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ (اللَّهْمَّ) يُسْتَعْمَلُ فِي مَوَاضِعَ لَا يَصِحُّ فِيهَا هَذَا التَّقْدِيرُ. أَلَا تَرَى أَنَا نَقُولُ:

(١) أمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤٠، والإنصاف: ٢١١، وضرائر الشعر: ٥٦. ومذهب الكوفيين أن الميم ليست عوضاً من (يا) التي للتنبية في النداء.

(٢) انتصر ابن الشجري لمذهب البصريين وأنكر مذهب الفراء في أن الميم مقتطعة من فعل (أمنا بخير)، وقال: «وهذا القول يبطل بما سأذكره لك، فلك أن تقول: (يا الله) بقطع الهمزة، و(يا الله) بوصلها، ذلك أن تقول: (اللهم)، وإمّا ثقلوا الميم ليعوضوا حرفين من حرفين». أمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤٠.

(٣) أي همزة: (أمنا).

(٤) قال الأنباري: «أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إمّا قلنا ذلك لأن الأصل فيه (يا الله أمنا بخير) إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا بعض الكلام طلباً للخفة، والحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير؛ ألا ترى أنهم قالوا: (هلم)، و(ويلمه) والأصل فيه: (هل أم)، و(ويلم أمه)، وقالوا: (أيش) والأصل: (أي شيء). وقالوا: (عم صباحاً) والأصل: (أنعم صباحاً). وهذا كثير في كلامهم». الإنصاف: ٣٤١.

(٥) انظر: الإنصاف: ٣٤٣، ٣٤٤، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤٠ و٣٤١، والأنباري يكرر معظم ما قاله أبو علي وما نقله عن ابن الشجري، ورجح رأي البصريين.

(٦) الصواب أنهم ردوه من ثلاث جهات لا من جهتين. وزاد ابن الأنباري وجهاً رابعاً فقال: «ويحتمل عندي وجهاً رابعاً: أنه لو كان الأصل (يا الله أمنا بخير) لكان ينبغي أن يقال: (اللهم وارحمنا)، فلما لم يجوز أن يقال إلا: (اللهم ارحمنا)، ولم يجوز (وارحمنا) دل على فساد ما ادعوه». الإنصاف: ٣٤٤.

(٧) قال الأنباري: (هذا الشعر لا يعرف قائله؛ فلا يكون فيه حجة).

(اللهم أهلك الكفار)، ولا يصح أن نقدر هاهنا: (يا الله أمنا بخير أهلك الكفار)^(١).

ويجوز أن يُقال: (اللهم أمنا بخير)^(٢).

والقول الثالث: أن الميم زيدت في هذا الاسم للتفخيم والتعظيم كزيادتها في (زرقم)، و(سُتهم)، و(ابنم)، وهذا القول غير خارج عن مذهب سيبويه؛ لأنه لا يمتنع أن تكون للتفخيم والتعظيم وإن كانت عوضاً من حرف النداء.

وهذا القول أحسن الأقوال، لأنه قد جاء في التفسير ما يؤيده، روي عن الحسن البصري أنه قال: «اللهم مجمع الدعاء»^(٣).

وقال أبو رجاء العطاردي^(٤): «الميم في قولك: (اللهم) فيها تسعة وتسعون اسماً

(١) والمثال المضروب غير واف بالمطلب، وتامه قول الأنباري: «أنه لو كان الأمر كما زعمتم - أي الكوفيون - لَمَا جازَ أَنْ يُستعملَ هذا اللفظ إلا فيما يؤدي عن هذا المعنى، ولا خلاف أنه يجوز أن يقال: (اللهم العنه)، (اللهم أخزه)، (اللهم أهلكه)، وما أشبه ذلك، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ولو كان الأمر كما زعموا لكان التقدير: (أمنا بخير، إن كان هذا هو الحق من عندك فأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، ولا شك أن هذا التقدير ظاهر الفساد والتناقض؛ لأنه لا يكون أمهم بالخير أن يَمْطِرْ عَلَيْهِمْ حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ يُؤْتُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.

وهذا الوجه عندي ضعيف، والصحيح من وجه الاحتجاج بهذه الآية أنه لو كانت الميم من الفعل لَمَا افتقرت (إن) الشرطية إلى جواب في قوله: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢] وكانت تسد مسد الجواب، فلما افتقرت إلى الجواب في قوله: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ [الأنفال: ٣٢] دل أنها ليست من الفعل». الإنصاف: ٣٤٣.

(٢) وهذا وجه ثالث للرد، قال الأنباري: «أنه يجوز أن يقال: (اللهم أمنا بخير)، ولو كان الأول يُراد به (أم) لَمَا حَسَنَ تَكْرِيرُ الثَّانِي؛ لأنه لا فائدة فيه». الإنصاف: ٣٤٣. وانظر: أمالي ابن الشجري: ٣٤٠/٢ و٣٤١.

(٣) التفسير القيم: ٢١١، والنقل بنصه.

(٤) التفسير القيم: ٢١١. وأبو رجاء العطاردي البصري، اسمه: عمران. اختلف في اسم أبيه فقيل: عمران بن تميم. وقيل: عمران بن ملحان. وقيل عمران بن عبد الله. أدرك الجاهلية، وكان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، وعمر طويلاً، وقيل: مات وهو ابن سبع وعشرين ومائة. ترجمته في: التاريخ الكبير: ٩١/٩.

مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى».

وقال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ^(١): «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ، فقد دعاه بجميع أسمائه».

ومعنى هذا أَنَّ الميمَ^(٢) في كلام العرب تكونُ من علامات الجمع، ألا ترى أَنَّك تقول: (عليه) للواحد، و(عليهم) للجمع، وكذلك (إليه) و(فيه)، فإذا أردت الجمع قلت: (إليهم)، و(فيهم)، فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك: // (ضرب)، و(ضربوا)، و(قام)، و(قاموا). فلما كانت كذلك زيدت في آخر اسم (الله) -تعالى- لتُشعر وتُؤذِّن بأنَّ هذا الاسم قد اجتمعت فيه أسماء الله تعالى كلها. فإذا قال الداعي^(٣): (اللهم) فكأنه قال: (يا الله الذي له الأسماء الحسنی)؛ ولأجل ذلك فُتحت الميم لتكون بإزاء الفتحة في (مسلمون)، و(صالحون)، وشُدَّت لتكون بالتشديد معادلةً للحرفين المزيدين في (مسلمون) و(صالحون).

فأما سيبويه فإنه قال^(٤): إنها شُدَّت لتكون بمنزلة حرف النداء المحذوف وعضاً منه.

ولأجل هذا الذي ذكرناه من خواص هذا الاسم التي لا توجد في شيء من أسماء الله -تعالى- ذهب مَنْ ذهب إلى أَنَّهُ اسمُ الله الأعظمُ فيما نرى، والله أعلم.

(١) التفسير القيم: ٢١١.

(٢) انظر مضمون هذا الكلام في: التفسير القيم: ٢٠٨-٢١٠، ففيه كلام جميل.

(٣) الكلام بتصرف يسير في: التفسير القيم: ٢١٠.

(٤) الكتاب: ١ / ٢٥، ٢ / ١٩٦، و أمالي ابن الشجري: ٢ / ٣٤١ والكلام منقول بالمعنى لا بالنص.

٨- (ذَكَرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي (اللَّهِمَّ) هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُوَصَّفَ أُمٌّ لَا يَجُوزُ؟)

ذَهَبَ سَيبويه^(١) إِلَى أَنَّ (اللَّهِمَّ) لَا يَجُوزُ أَنْ يُوَصَّفَ، وَخَالَفَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ وَمَنْ رَأَى رَأْيَهُ، فَأَجَازُوا وَصَفَهُ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٩٦].

وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا قَوْلُ سَيبويهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ (اللَّهِمَّ) لَمَّا كَانَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً أَشْبَهَ الْأَصْوَاتَ^(٢) الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ لِلنَّاقَةِ: (حَلِّ) وَ(هَلَا)، وَ(هَابٍ) فِي زَجْرِ الْخَيْلِ. قَالَ الْأَخْطَلُ^(٥):

[الوافر]

تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْنَا وَنَزَجُرُهُنَّ بَيْنَ هَلَا وَهَابٍ

وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُوَصَّفَ -وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَقْعُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ-

(١) قال: «وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم، من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك: يا هناء». الكتاب: ١٩٦/٢.

(٢) جعل سيبويه (فاطر) في الآية نداء بـ (يا) المحذوفة، فتصرفوا في هذا الاسم على وجوه لكثيرته في كلامهم، ولأن له حالاً ليست لغيره. الكتاب: ١٩٦-١٩٧/٢.

(٣) انظر قول سيبويه في: الكتاب: ١٩٦-١٩٧/٢.

(٤) حَلَّحْتُ بِالنَّاقَةِ: إِذَا قُلْتُ لَهَا: (حَلِّ)، وَهُوَ زَجْرُ النَّاقَةِ، وَ(حَوْبٌ) زَجْرُ اللَّبْعِيرِ. الصَّحاحُ وَاللِّسَانُ، مَادَّةُ (حَلَل).

وَحَلَّحَلَّ بِالْإِيلِ: قَالَ لَهَا: (حَلِّ حَلِّ)، مُنَوَّنَتَيْنِ، أَوْ: (حَلِّ)، مُسَكَّنَةً وَكَذَلِكَ (حَلِّ). وَقِيلَ: (حَلِّ) فِي الْوَصْلِ، وَكُلُّ ذَلِكَ زَجْرٌ لِإِنَاثِ الْإِيلِ خَاصَّةً. التَّاجُ مَادَّةُ (حَلَل).

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيوانِهِ: ٣٦٨، أَنْسابُ الْخَيْلِ: ٤٢، وَنَسَبُهُ إِلَى بَنِي تَغْلِبَ، وَأَمالي الْقالي: ١٨٥، وَالْعَمْدَةُ لابنِ رَشِيْقٍ: ٢/٢٣٤، وَأَسْماءُ خَيْلِ الْعَرَبِ لِلأَسود: ٧٧، وَفِيهِ لَعْمَرُو بْنُ كَلْثومٍ، وَروايةُ صَدْرِهِ: (نَكَرُ ...)، وَالإقتضابُ ٣: ١١٣. وَيروى: (نَكَرُ بَنَاتِ حَلَّابٍ عَلَيْنَهُمْ). وَيروى: (... بَيْنَ هَلٍ وَهَابٍ). وَحَلَّابٍ: اسْمٌ فَحْلٌ نَسَلُ خَيْلٍ تَغْلِبَ مِنْهُ.

لا يجوز أن تُوصَفَ ولا تُؤكَّد، نحو: (هَنَاهُ) و(فَسَاقٍ) و(حَدَادٍ) و(غُدْرٍ) و(مَلَأْمَانُ) و(مَلَكْعَانُ)، ونحو ذلك: لو قلت: (يا فَسَاقِ الخبيثة)، أو (يا مَلَأْمَانُ الفاسقُ)، لم يَجُزْ.

والوجه الثاني: أنَّ (اللهمَّ) - كما قلنا في الباب الذي قبل هذا- يَجْمَعُ الدُّعَاءَ، وَلِحَاقِ الميمِ في آخره علامةٌ تُشعرُ بأنَّه قد استغرقَ جميعَ أسماءِ الله -تعالى- وصفاته التي يُوصَفُ بها. فلا يجوز كذلك أن يُوصَفَ بها؛ لأنَّها قد اجتمعتُ فيه.

والوجهُ الثالثُ: أنَّ الآيةَ التي احتجَّ بها لَيْسَ فيها حَجَّةٌ ظاهرةٌ، لأنَّه يمكنُ أن يكونَ ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ﴾ منصوباً على نداءٍ // ثانٍ^(١) كأنَّه قال: يا فاطرَ، أو منصوباً على المدحِ، فإذا أمكنَ ذلك سقط ما احتجَّ به، وصحَّ مذهبُ سيبويه.

(١) وهو قول سيبويه كما رأينا من قبل.

٩- (فَصَلِّ فِي اسْمِ اللَّهِ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ لَامَ الْجَرِّ)

اعلم أن هذا الاسم قد خُصَّ مع لام الجرِّ بخاصَّةٍ لا توجد في شيءٍ من أسماء الله تعالى- وغيره، وذلك أنهم يقولون لله أبوك! ولاه أبوك، ولا يستعملون ذلك إلا عند التعجب من الشيء، ولا يكون في غير التعجب. ولو قلت: (لاه القدر)، لم يجز. فمما جاء على ذلك قول ذي الإصبع العَدواني^(١):

[البسيط]

لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ قَدْ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

وقال آخر^(٢):

[الكامل]

لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ وَالنَّوَى تَعْدُوهُ

وَاللَّامَانِ الْمَحذُوفَتَانِ عِنْدَ سِبْيُوهِ هُمَا: لَامُ الْجَرِّ وَاللَّامُ السَّاكِنَةُ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ لِلتَّعْرِيفِ، وَاللَّامُ الثَّلَاثَةُ هِيَ لَامُ الْأَصْلِ.

(١) البيت في: شعره: ٨٩، إصلاح المنطق: ٢٦٣، وأدب الكاتب: ٥١٣، واشتقاق أسماء الله: ٢٧، وبلا نسبة في: كتاب الشعر: ٤١، والخصائص: ٨٨ / ٢، و أمالي ابن الشجري: ١٣ / ٢، ٢٦٩، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٣٦٤، والاقْتَضَابُ: ٤٤١، والإنصاف: ٣٩٤، وإعراب القرآن للباقولي: ٩٤٢، وشرح المفصل: ٥٣ / ٨، ١٠٤ / ٩، والمقرب: ١ / ١٩٧، والأزهية: ٩٧، ومغني اللبيب: ١٤٧، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢٨٥ / ٣، وشرح الكافية الشافية: ٨٠٩، وخرانة الأدب: ٧٣-٧٣ / ٧، ١٨٣، و١٢٤/١٠. ورواية المصادر: (... لا أفضلت). الإفضال: الزيادة، أي لم تفضل علي في الحساب. وعني-ها هنا- بمعنى (علي)، وساق ابن السيد الشاهد على ذلك. ولاه ابن عمك: لله ابن عمك! ديَّان: القهار. تخزوني: تقهرني.

(٢) في (أ) و (ب): (تعدو). والبيت بتمامه:

طَالَ الثَّوَاءَ وَلَيْسَ حِينَ تَقَاطِعِ لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ وَالنَّوَى تَعْدُو

وهو بلا نسبة في: الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٣٢، والأزمنة والأمكنة: ١٨١ / ١ وفيه: (النواء ... لعدوه). والعجز في: الصحاح مادة (لهي)، واللسان مادة (لهي، أله).

وخالفه أبو العباس المبرد فقال: «اللام المتبقية لأم الجرِّ وفُتحت من أجل الألفِ التي بعدها». واحتجَّ بأنَّ لام الجرِّ دخلتْ لمعنى فلا يجوزُ أنْ تُحذفَ، وأنَّ حرفَ الجرِّ لا يُحذفُ.

قال السيرافي^(١): «والصوابُ عندنا ما قال سيبويه؛ لأننا رأيناهم قد حذفوا حروف الجرِّ إذا دخلت على (أن) و (أنَّ) مُخففةً ومشدَّدةً، نحو قولك: (رَغِبْتُ أَنْ أَصَاحِبَكَ)^(٢) وَ (أَيَقْنْتُ أَنْ زَيْدًا خَارِجٌ)، وغير ذلك. وتقديره: (في أن أصحابك)، وَ (بأنَّ زَيْدًا خَارِجٌ)، ولا يجوزُ حذفُها مِنَ المصدِر إذا قلتَ: (رَغِبْتُ فِي صُحْبَتِكَ)، وَ (أَيَقْنْتُ بِخُرُوجِكَ). وقد رُوِيَ أَنَّ رُوْبَةَ بن العجاج كانَ إذا قيلَ له: كيف أصبحت؟ قال: خير، عافاك اللهُ^(٣)، يريد: بخير. وكذلك ما^(٤) رُوِيَ من قولِ بعضِ العرب: (مررتُ برجلٍ إنَّ صالحٍ وإنَّ طالحٍ)^(٥)، وفيه من الاحتجاجِ والمناقضاتِ ما لا يَحْتَمِلُ هَذَا المَوْضِعُ ذِكْرَهُ^(٦).

وجملة الأمر أن سيبويه إذا حذف من الكلمة ما قاله فالباقي منها هو اللفظ الموجود من غير تغيير. وعلى قول أبي العباس^(٧) يلزم أن تبقى اللام مكسورة فمن يغيرها عن الكسر إلى الفتح وليس [دليل]^(٨) يجب التسليم له؟

وفي قول سيبويه حذف فقط، وفي قول أبي العباس حذف وتغيير معاً. وكلما قلَّ التَّغْيِيرُ كانَ الحذفُ به أولى.

(١) شرح الكتاب للسيرافي: ٢ / ٤٤٤.

(٢) في (ب): (رغبت في صحبتك)، وفي: شرح الكتاب للسيرافي: (... أَصْحَابِكَ).

(٣) عافاك اللهُ: ليست في شرح الكتاب للسيرافي.

(٤) وكذلك ما: ليست في شرح الكتاب للسيرافي، وفيه: (وروي من ...).

(٥) في شرح الكتاب للسيرافي: (مررت برجل صالح وأن طالح). وانظر: التعليقة: ١ / ١٧٨، والمخصص: ٥ / ٢٢٢.

(٦) في شرح الكتاب للسيرافي: (وفيه من الاحتجاجات والمناقضات ما لا يحتمل الكتاب ذكره).

(٧) في شرح الكتاب للسيرافي: (وعلى قول المبرد).

(٨) ما بين حاصرتين ليست في (أ) و (ب) وهي زيادة يقتضيها المعنى والسياق، عن شرح الكتاب للسيرافي.

١٠ - (فصل في الألف المحذوفة من اسم الله تعالى)

اعلم أنه لا خلاف بين النحويين في أن الألف محذوفة من اسم (الله) تعالى في الخط كيف تصرفت به الحال من رفع، ونصب، وجر. كما أنه لا خلاف بينهم في ثبوتها في اللفظ. فأما ما رووه من حذفها في اللفظ في قول الشاعر^(١):

[الوافر]

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

وقول الراجز^(٢):

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ

وإنما ذلك على وجه الضرورة من الشاعر، وهو مع ذلك من أفح الضرورات؛ لأنهم قد أجمعوا على تفخيم النطق باسم الله -تعالى- حيث وقع، إلا أن تكون قبله كسرة. وإسقاط الألف منه يذهب بعض تفخيمه لتقصان المصوت عن الاستطالة بالألف المحذوفة منه.

وقد ذكر أبو حاتم السجستاني^(٣) أن الرجز الذي أنشدناه إنما صنعه قطرب بن

(١) البيت مجهول القائل، وهو في: الإغفال: ٧١، والحجة: ٤/ ٣٨٢، والخصائص: ٣/ ١٣٥، وسر صناعة الإعراب: ٧٢١، والمحتسب: ١/ ١٨١، ٢٩٩، والممتع: ٢/ ٦١١، وضرائر الشعر: ١٣١، ووصف المباني: ٣٤١، واللسان مادة (أله)، وارتشاف الضرب: ٤٠٨، والتاج مادة (أله)، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٥٥.

(٢) الرجز لحنظلة بن مصبح، وقيل: هو من صنع قطرب. وهو في: معاني القرآن للقرظاء: ٣/ ١٧٦، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٦٦، وإصلاح المنطق: ٤٧، ٣٦٦، وجمهرة اللغة: ٣/ ١١٥، وأمالي القاضي: ١/ ٩، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ١٦، وضرائر الشعر: ١٣٢، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٤١. الحرد: القصد والتوجه. المغلّة: ذات الغلّة.

(٣) قال المبرد: (قال أبو حاتم: هذه صنعة من لأحسن الله ذكره، يعني قُطْرُبًا). الكامل: ١/ ٥١ (ط. الدالي).

وأبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي مولاهم الإمام، له العديد

المُسْتَنِير. وإذا كان كذلك لم يجب أن يُلْتَفَتَ إليه^(١)؛ لأنه لا حُجَّةَ فيه.

فأما حَذْفُ الألفِ من الخطِّ فقد اختلفوا في العلة التي لها حُذِفَتْ. فقال قوم: حُذِفَتْ لكثرة الاستعمال^(٢). وقال آخرون: بل حُذِفَتْ لِئلا تُشَبَّهَ هاءُ (اللَّاتِ) في قول مَنْ وَقَفَ عليها بالهاء^(٣).

فإن قال قائل: ما هذه الألفُ المحذوفة: أهي أصلُ أم زائدة؟

فالجواب: إنَّ ذلكَ يختلفُ لاختلافِ ما يقدَّرُ فيها. فإنَّ قَدَّرْتَ أنَّ أصلَه (إِلَه) دخلتْ عليه الألفُ للتعريفِ أو للتعظيمِ على اختلافِ النَّاسِ في ذلكِ فقيل: (الإله)، ثمَّ سُهِّلَتِ الهمزةُ وأدغمتِ اللَّامُ في اللَّامِ على ما قدَّمناه، فالألفُ زائدة؛ لأنَّها الألفُ التي كانتْ في (إِلَه)، فَهِيَ بمنزلة (كِتَاب) // و(حَسَاب).

وإنَّ قَدَّرْتَ أنَّ أصلَه (لاه) على وزن (مال) أدخلت عليه الألفُ واللَّامُ؛ فالألفُ أصلٌ؛ لأنَّها عينُ الفعل؛ لأنَّ الأصلَ (لَوْه) تحرَّكَ حَرَفُ العلةِ وقبله فتحةٌ فانقلبتْ ألفاً.

فإنَّ قال قائل: فما تقولونَ في هذه الألفِ التي في (لاه): أهي منقلبةٌ عندكم منَّ واوٍ أو ياءٍ؟

فالجواب: إنَّ القياسَ يوجبُ أنْ نقولَ: إنَّها منقلبةٌ عن (واو) حَمَلًا على الأكثر. ولكنَّ الدليلَ على أنَّها ياءٌ قد تَبَّتْ؛ وذلكَ أنا وجدناهم يقولونَ: (لاه أبوك)، فقلَّبوا العينَ إلى مكانِ اللَّامِ فظَهَرَتِ العينُ ياءً. ولو كانت (واو) لَلزِمَ أنْ يقولوا: (لَهُو أبوك)، وهذا استدلالٌ أبي علي الفارسيِّ ورأيه.

وقد حكى قومٌ: (لاه يلوه): إذا عَبَدَ، وهذا يُوجبُ أنْ تكونَ منقلبةً عن واوٍ، غيرَ

من التصانيف، منها: (كتاب الإدغام)، و(كتاب الأضداد) في اللغة، و(كتاب المذكر والمؤنث)، توفي سنة ٢٥٥ هـ.

(١) في (ب): (لم يلتفت إليه).

(٢) انظر: التبيين في إعراب القرآن للعكبري: ١/ ٢٣٥. وقالوا: ومثله في حذف الألف كتابة في (بسم الله). انظر: عمدة الكتاب للنحاس: ١/ ٦٧.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٢/ ٢٧٥، ونواهد الأبيكار: ١/ ١٢٩.

أَنَّ هَذَا لَيْسَ يَثْبُتُ وَلَا وَرَدَتْ بِهِ رَوَايَةٌ صَحِيحَةٌ، فَالْوَجْهُ أَنَّ يُضْرَبَ عَنْهُ وَيُعَوَّلَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ. وَالْحَمْدُ^(١) لِلَّهِ عَلَى مَا نَزَّلَ مِنْ نِعْمَائِهِ، وَمَنْحَ مِنْ آلَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ أَنْبِيَائِهِ.

(١) (والحمد ... أنبيائه): ليس في (ب).

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأمان: أبو شامة (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (د.د)، القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٢هـ/١٨٩١م.
٢. أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط ١، ١٩٨٢م.
٣. ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م.
٤. الأزمنة والأمكنة: أبو علي المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٥. الأزمنة وتلبية الجاهلية: قُطْرُب (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٦. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين المقرئ التلمساني (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
٧. الأزمية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقق: عبد المعين ملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٢م.
٨. أسرار العربية: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقق: محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٥٧م.
٩. أسماء خيل العرب وأسماء فرسانها: أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد علي سلطاني (ت ٢٠٠٢هـ)، مؤسسة الرسالة، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
١٠. الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الإله نبهان وزملاؤه، مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، ١٩٨٥م.
١١. اشتقاق أسماء الله: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، بيروت، ١٩٨٦م.
١٢. إصلاح المنطق: ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٤م.
١٣. الأصول في النحو: ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٤. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

١٥. الإغفال: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٣م.
١٦. الاقتضاب: أبو محمّد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السقّاء، ود. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٦م.
١٧. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة: أبو بكر محمّد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد بن محمّد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (م.د)، (د.ط)، ١٤١٥هـ.
١٨. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق ومدراسة: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
١٩. أمالي القالي: أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصري، نسخة مصورة، دار الآفاق، بيروت.
٢٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، المكتبة العصرية، بيروت-صيداء، (د.ط)، ٢٠٠٤م.
٢١. الأنساب: السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
٢٢. أنساب الخيل: ابن الكلبي (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. أحمد زكي، نسخة مصورة عن دار الكتب، (م.د)، (د.ط)، ١٩٤٦م.
٢٣. الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - صيداء، (د.ط)، ١٩٩٩م.
٢٥. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مطابع النصر الحديثة، الرياض، (د.ط)، (د.ت).
٢٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمّد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٢٧. بغية الوعاة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٦م.
٢٨. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمّد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٧٢م.
٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مطبعة حكومة الكويت، (م.د)، (د.ط)، ٢٠٠١م.

٣٠. تاريخ الفكر الأندلسي: أنخل جانتال بالناثيا، النهضة المصرية، (د.م)، ط١، ١٩٥٥م.
٣١. التبيان في إعراب القرآن: العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٣٢. التذييل والتكميل: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. وليد محمد السراقبي، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٠٠م.
٣٣. التعليقة: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
٣٤. تفسير ابن عرفة: محمد بن عرفة (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حسن المناعي، تونس، (د.ط)، ١٩٨٦م.
٣٥. تفسير أسماء الله الحسنى: الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون، دمشق، ط٥، ١٩٨٦م.
٣٦. تفسير البغوي: أبو محمد البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٧. تفسير الثعلبي: أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٣٨. تفسير الطبري: أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٣٩. التفسير القيم: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، جمعه من مصادره: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٨م.
٤٠. تفسير مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ): تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٤١. التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: ابن بري (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكتب المصرية، (د.م)، ط١، ١٩٨٠م.
٤٢. تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وزملاؤه، نسخة مصورة، إيران، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
٤٣. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، صححه عبد العليم البردوني، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
٤٤. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، (د.ط)، ١٩٧٣م.
٤٥. جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، نشرها رمزي بعلبكي، دار صادر، بيروت (د.ط)، (د.ت).
٤٦. الجواهر (المنشور باسم إعراب القرآن للزجاجي): جامع العلوم الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق:

- إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٤٧. الجيم: أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإياري، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٤م.
٤٨. حاشية الشهاب (ت ١٠٦٩ هـ) على تفسير البيضاوي: دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٤٩. الحماسة البصرية: البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار أحمد، حيدر آباد الدكن، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت). ونسخة أخرى بتحقيق: د. علي سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٥٠. خزنة الأدب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٥١. الخصائص: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط ٢، (د.ت).
٥٢. الدر المصون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٦م.
٥٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٥٤. درة الحجال في أسماء الرجال: ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، (د.ط)، ١٩٧٠م.
٥٥. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق حواشيه: محمود محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٥٦. ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٧م.
٥٧. ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة ناشرون، لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٤م.
٥٨. ديوان الأعشى: تحقيق: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣م.
٥٩. ديوان جرير: تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٩م.
٦٠. ديوان ذي الرمة: تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٧٢م.
٦١. ديوان روبة: تحقيق: وليم آلورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٦٢. ديوان طفيل الغنوي: تحقيق: د. عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، (د.ط)، ١٩٦٨م.
٦٣. ديوان النابغة الجعدي: تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، (د.ط)، ١٩٦٤م.

- ونسخة أخرى، بتحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٨م.
٦٤. رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: سليم الجندي، نسخة مصورة، دار الآفاق الجديدة، (د.ط)، (د.ت).
٦٥. رسائل في اللغة: ابن السِّيد (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: د. وليد السراقبي، مركز الملك فيصل، الرياض، ١، ٢٠٠٧م.
٦٦. رصف المباني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٣٩٤هـ.
٦٧. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ.
٦٨. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مراجعة: عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٦٩. الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: د. حسين الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٧٠. سر صناعة الإعراب: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٩٣م.
٧١. سفر السعادة سفير الإفادة: علم الدين أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٧٢. سمط اللآلي: أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الحديث، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٤م.
٧٣. شرح ابن عقيل: ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الهدى، بيروت، ط ١٤، ١٩٦٥م.
٧٤. شرح أدب الكاتب: أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٣٥٠هـ.
٧٥. شرح أسماء الله الحسنى، أبو بكر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٦م.
٧٦. شرح أشعار الهذليين: صنعه: السكري (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مراجعة: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٧٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.
٧٨. شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، نسخة مصورة، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٧٩. شرح الحماسة: الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، طبعة مصوّرة. عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٨٠. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط.)، (د.ت).
٨١. شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الأسترابادي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق: د. حسن الحفظي ود. يحيى بشير المصري، جامعة محمّد بن سعود، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٨٢. شرح الكافية الشافية: ابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د.ط.)، (د.ت).
٨٣. شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٨٤. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: السيّد محمّد يوسف، مراجعة: العلامة أحمد راتب النفاخ، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط.)، ١٩٨١م.
٨٥. شرح المفصل: ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.)، (د.ت).
٨٦. شرح الملوكي: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م.
٨٧. شرح هاشميات الكميت: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق: د. داوود سلوم ود. نوري حمود القيسي، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.)، ١٩٨٤م.
٨٨. شروح سقط الزند: تحقيق: مصطفى السقا وزملاؤه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط.)، ١٩٦٤م.
٨٩. شعر الأخطل: بشرح السكري (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الأسمعي، حلب، (د.ط.)، ١٩٧٠م.
٩٠. شعر ذي الإصبع العدواني: جمع وتحقيق: عبد الوهاب العدواني ومحمّد نائف الديلمي، مطبعة الجمهور، الموصل، (د.ط.)، ١٩٧٣م.
٩١. الصحاح: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط.)، ١٩٥٦م.
٩٢. ضرائر الشعر: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. السيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس، بيروت، (د.ط.)، ١٩٨٠م.
٩٣. عمدة الكتاب: أبو جعفر النّحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجايي، دار ابن حزم - الجفان والجايي للطباعة والنشر، (د.م.)، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٩٤. القرط على الكامل: أبو الوليد الوقشي (ت ٤٨٩هـ) وابن السيّد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، جامعة لاهور، بنجاب، باكستان، (د.ط.)، ١٩٦٩م.
٩٥. الكتاب: سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت، (د.ط.)، (د.ت).
٩٦. كتاب الشعر: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٩٧. كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٢م.
٩٨. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: صنعة: جامع العلوم الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، (د.ط)، ١، ١٩٩٥م.
٩٩. اللامات: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٥م.
١٠٠. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين الحنبلي (ت ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
١٠١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وزميله، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٢م.
١٠٢. ما يجوز للشاعر في الضرورة: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: د. عوض القوزي، مطابع دار المعارف، (د.ط)، ٢، ١٩٩٢م.
١٠٣. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: د. فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٢م. ونسخة أخرى مصورة، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، ١٩٨١م.
١٠٤. مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٧م.
١٠٥. مجالس العلماء: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مصورة، مطابع حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤م.
١٠٦. المحتسب: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وزميله، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٤م.
١٠٧. المخصص: ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.
١٠٨. المسائل الحلييات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تقديم وتحقيق: د. حسن هندواي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٠٩. المسائل الشيرازيات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن هندواي، مكتبة كنوز إشبيلية، الرياض، (د.ط)، ١٢٤٢هـ/٢٠٠٤م.
١١٠. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٩هـ.
١١١. معاني القرآن: الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م.
١١٢. معاني القرآن: الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.
١١٣. معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣م.

١١٤. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط.)، (د.ت).
١١٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ٣، ١٤٠٣هـ.
١١٦. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٥م.
١١٧. معنى لا إله إلا الله: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القرعة داغي، دار الاعتصام، القاهرة، ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١١٨. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة: الأستاذ سعيد الأفغاني، دار الفكر، (د.م.)، (د.ط.)، ١٩٧٩م.
١١٩. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
١٢٠. المقاصد النحوية: العيني (ت ٨٥٥هـ)، بهامش خزنة الأدب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
١٢١. المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، نسخة مصورة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
١٢٢. المقرَّب: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: عبد الستار الجواري وزميله، (د.د.)، بغداد، (د.ط.)، ١٩٨٦م.
١٢٣. المقصد الأنسي في شرح أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ط.)، ١٩٨٥م.
١٢٤. الممتع: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٠م.
١٢٥. المنصف: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، (د.م.)، ط١، ١٩٥٤م.
١٢٦. نتائج الفكر: أبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: د. إبراهيم البنا، دار الرياض، (د.ط.)، ١٩٨٤م.
١٢٧. نظام الارتباط والربط في الجملة العربية: د. مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.
١٢٨. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، (د.ط.)، ١٩٨٨م.
١٢٩. النكت في تفسير كتاب سيويه: الأعلام الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٣٠. النوادر: أبو مسحل الأعرابي (ت ٢٣٠هـ): تحقيق: د. عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط.)، ١٩٦١م.

١٣١. نواهد الأبرار وشوارد الأفكار: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٥م.

١٣٢. هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٢م.

١٣٣. همع الهوامع شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠١م. ونسخة أخرى بتحقيق: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، (د.ط)، ١٣٢٧هـ.

١٣٤. الوافي بالوفيات: خليل بن إبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، دار صادر، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، (د.ط)، (د.ت).

١٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٧٨م.

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

No.1

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: Al-khizanah@alkafeel.net